شهداء الصحابة
في طاعون عمواس

الدكتور
حسين بن هادي العواجي
الأستاذ المشارك
بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية

شهداء الصحابة في طاعون عمواس

حسين بن هادي العواجي
قسم التاريخ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربيّة السعوديّة.
البريد الالكتروني: 900115@ iu.edu.sa

ملخص البحث:

تناول البحث دراسة عن طاعون عمواس الذي ظهر في مدينة عمواس بفلسطين سنة ١٧ هـ، أو ١٨هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ثم انتشر منها إلى بقية بلاد الشام، وبدأ البحث بتعريف الطاعون ثم ذكر الأحاديث الواردة في الطاعون ثم تناول البحث بالتفصيل، طاعون عمواس، وما نتج عنه من قتل الكثير من الصحابة والتابعين، ثم تطبيق عمر للحجر الصحي والتباعد الاجتماعي أثناء وقوعه، ثم تناول البحث الآثار المترتبة على هذا الطاعون سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو شرعية.

ثم بعد ذلك تناول البحث ترجمة للصحابة الذين استشهدوا في هذا الطاعون، ووقف الباحث على (٢٥) صحابيًا منهم أمراء الشام أبو عبيدة، ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة ويهدف البحث إلى التعريف بطاعون عمواس والوقوف على عدد الصحابة الذين استشهدوا فيه، ويتفرع عن ذلك عدد من الأسئلة ومنها:

ما هي الإجراءات التي قام بها الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ من أجل احتواء الطاعون؟

وما هي الآثار التي ترتبت على الطاعون ؟

ومن أبرز النتائج والاستنتاجات أن الإسلام قد سبق الأمم الأخرى في تطبيق الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي أثناء وقوع الأوبئة .

ولم يغفل البحث استخدام عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، وذلك باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي ثم أبرز النتائج ثم الخاتمة ثم فهرس المصادر والمراجع، وبالله التوفيق.

الكلمات المِفتاحيّة : الطاعون – الحجر الصحي – عمواس – عمر بن الخطاب – شهداء الصحابة – بلاد الشام .

The Companions' Martyrs in the Plague of Emmaus

Hussein bin Hadi Al-Awaji
History Department , Islamic University of Madinah ,
Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail : 900115@iu.edu.sa

Abstract:

The research dealt with a study on the plague of Emmaus, which appeared in the city of Emmaus in Palestine in the year 17 AH or 18 AH during the reign of Caliph Omar bin Al-Khattab and then spread from it to the rest of the Levant. The research began with the definition of the plague and then mentioned the hadiths mentioned in the plague, then the research covered in detail, the Emmaus plague And what resulted from the killing of many companions and followers, then Umar's application of quarantine and social distancing during its occurrence, and then the research dealt with the implications of this plague, whether political, economic, social, or legal.

Then, the research dealt with a translation of the Companions who were martyred in this plague, and the researcher examined 25 companions, including the princes of the Levant Abu Ubaidah, and Muadh bin Jabal and Sharbeel bin Hasna. The research aims to introduce the Emmaus plague and to find out the number of the Companions who were martyred in it. Of the questions, including:

What are the measures taken by Caliph Umar ibn Al-Khattab to contain the plague؟

What are the effects of the plague؟

Among the most prominent results and conclusions are that Islam has preceded other nations in applying quarantine and social distancing during epidemics.

The research did not neglect the use of a number of sources and references related to the topic, by following the inductive and analytical approach, then highlighted the results, then the conclusion, and then the index of sources and references, and God is success.

Keywords: Plague - Quarantine - Emwas - Omar Ibn Al-Khattab - Companions 'Martyrs - Bilad Al-Sham.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: القائل «لا يورد ممرض على مصح »[2]. وبعد ...

لقد تعاقبت الأزمات والابتلاءات التي أصابت البشرية عبر تاريخها الطويل، ونزلت بالناس صنوف شتى من الأوبئة والطواعين والكوارث، وبالطبع فقد نال المسلمين الكثير من تلك الأوبئة والجوائح، وسجل تاريخهم أحداثها وآثارها، ومنها طاعون عمواس الذي حدث في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنه ١٧هـ وقيل ١٨هـ، والذي انتشر في بقية بلاد الشام، وفتك بالكثير من الصحابة والتابعين بلغ عددهم قرابة (٣٠ ألف مسلم) ، ومشاركة مني في المؤتمر الذي تبنته جامعة الكويت تحت عنوان (الأوبئة عبر التاريخ) أود المشاركة ببحث عنوانه (شهداء الصحابة في طاعون عمواس) وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

تمهيد وفيه التعريف بالطاعون عمومًا، وذكر الأحاديث الواردة في الطاعون.

وستة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بطاعون عمواس وسبب تسميته، وتاريخه، وعدد الوفيات، ومدته، وأعراضه.

المبحث الثاني: مواقف الخليفة عمر بن الخطاب والصحابة في طاعون عمواس.

المبحث الثالث: الإجراءات الاحترازية والوقائية التي قام لها عمر بن الخطاب لاحتواء وباء الطاعون.

المبحث الرابع: خطب ووصايا أمراء الشام في طاعون عمواس.

المبحث الخامس: الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشرعية المترتبة على طاعون عمواس.

المبحث السادس: ترجمة للصحابة الذين استشهدوا في طاعون عمواس، ثم الخاتمة والفهارس.

والحمد لله رب العالمين.

الباحث

د/ حسين بن هادي العواجي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم التاريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد:

أولاً: تعريف الطاعون:

عرف أهل اللغة الطاعون فقال الخليل بن أحمد: الطاعون هو الوباء[٣].

وقال الجوهري: الطاعون وزنه فاعول من الطعن، عدلوا به عن أصله ووضعوه دالاً على الموت العام كالوباء، ويقال: طُعن فهو مطعون وطعين: إذا أصابه الطاعون، وكذا إذا أصابه الطعن بالرمح[٤].

وقال ابن منظور: الطاعون: المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد له الأمزجة والأبدان[٥].

وهذا التعريف غير دقيق، بل الصحيح ما جاء في المعجم الوسيط: الطاعون داء ورمي، وبائي، سببه مكروب، يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى، وإلى الإنسان[٦].

أما الفقهاء والمحدثون فعرفوا الطاعون بتعريفات مختلفة، قال ابن العربي: الطعن الذي يصيبه الطاعون وهو الوجع الغالب الذي يطعن الروح كالذُّبحَة[٧]، وإنما سمي طاعونًا لعموم مصابه وسرعة قتله، فيدخل فيه مثله[٨].

وقال أبو الوليد الباجي: هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحدًا بخلاف بقية الأوقات، فتكون الأمراض مختلفة[٩].

وقال الداوودي: الطاعون حبة تخرج في الأرفاغ[١٠]، وفي كل طي من الجسد، والصحيح أنه الوباء[١١].

وقال القاضي عياض: أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء عموم الأمراض فسميت طاعونًا لشبهها بالهلاك بذلك، وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا، قال: ويدل على ذلك أن وباء الشام الذي وقع في عمواس إنما كان طاعونًا[١٢].

وقال النَّووي: الطاعون: قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق[١٣]

والآباط، أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن، ويكون معه ورم وألم شديد، وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسوّد ما حواليه أو يخضرّ أو يحمرّ حمرة بنفسجية كدُرّة، ويحصل معه خفقان القلب والقيء(١٤).

وقال في تهذيب الأسماء واللغات: الطاعون مرض معروف، وهو بثر(١٥) وورم مؤلم جدًا(١٦).

وقال في الروضة: فسر بعضهم الطاعون بانصباب الدم إلى عضو، وقال أكثرهم: إنه هيجان الدم وانتفاخه(١٧).

ويؤيد ذلك الحديث الذي روى عن عائشة ﵂: أنها قالت للنبي ﷺ: الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون؟ قال: غُدة كغدة البعير يخرج في المراق(١٨) والآباط(١٩).

وقال الغزالي: الطّاعون انتفاخ جميع البدن من الدم أو انصباب الدم إلى بعض الأطراف فينتفخ ذلك الموضع ويحمر، وقد يذهب العضو إن لم يتدارك أمره في الحال(٢٠).

وقيل الطاعون: قريب من الجذام من أصابه تآكلت أعضاؤه وتساقط لحمه، وَيَرِمّ(٢١).

وقال الأطباء ومنهم ابن سينا: الطاعون مادة سمية تحدث ورمًا قتالاً يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط أو خلف الأذن أو عند الأرنبة، قال: وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد، يتحول إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه، ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان، وهو لرداءته لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع وأردأه ما يقع في الأعضاء الرئيسة، والأسود منه قَلّ ما يسلم منه واسلمه الأحمر ثم الأصفر، والطواعين تكثر عند الوباء وفي البلاد الوبيئة، ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس(٢٢).

وفي الطب الحديث قالوا: بأن مرض الطاعون تجيء عداوه من البراغيث المحملة بالميكروب من الفئران، وغالبًا ما يلدغ البرغوث الساق ثم الذراع ثم

الوجه، وهذا يفسر وجود الطاعون الدملي في الأوردة، أو تحت الإبط أو الرقبة كما ذكر[٢٣].

ويرى ابن القيم أن بين الوباء والطاعون عموم وخصوص، فكل طاعون وباء ليس كل وباء طاعونًا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، والطاعون واحدٌ منها[٢٤] فالوباء يطلق على كثرة الموت، وأما الداء والوجع فيطلق كل منهما على كل مرض، طاعونًا كان أو غيره[٢٥].

وحاصل ما اجتمع من كلام العلماء والأطباء أن الطاعون أنواع:

١- وهو أشهرها ما يخرج في البدن والأصابع وجميع الأعضاء.

٢- يقع في أي عضو كان من البدن أيضًا مثل القرحة والبثرة.

٣- ما يطفئ الروح كالذّبحة، وليست الذّبحة نفسها طاعونًا، وإنما في أنواع الطاعون ما يضاهيها، ولذلك يختلف حال من وقعت به في زمن الطاعون، وفي غير زمنه.

٤- ما يقع في عضو ما فيتآكل منه كالجذام[٢٦].

أما عن سبب الطاعون فذكر ابن النفيس، أن الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء بأسباب سماوية أو أرضية، فمن الأرضية، الماء الآسن، والجيف الكثيرة، كما يقع في مواضع المعركة إذا لم تدفن القتلى، والتربة الكثيرة النَّز والكثيرة التعفن وكثرة الحشرات والضفادع.

ومن السماوية: كثرة الشهب والرجوم، وإذا كثرت علامات المطر في الشتاء ولم تمطر[٢٧]، وقيل: الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه، وذكر ابن القيم وابن حجر أن الطاعون سببه وخز الجن[٢٨] وجاء أنه دعوة نبي[٢٩].

ولا يوجد للطاعون علاج في العصور المتقدمة، وقال العلماء إنّ كل داء بسبب من الأسباب الطبيعية له دواء من الأدوية إلا الطاعون فإنه قد أعي الأطباء دواؤه، قال ابن القيم حتى سَلّم حذاقهم أنه لا دواء له ولا دافع له إلا الذي خلقه وقدره[٣٠].

وفي العصر الحديث لم يجدوا له لقاحًا إلى اليوم، ولكن توجد له مضادات

حيوية[٣١].

ثانيًا: الأحاديث الواردة في الطاعون:

وردت العديد من الأحاديث الصحيحة والتي تدور حيثياتها حول مرض الطاعون وهدي النبي ﷺ فيه، ومنها، ما يتعلق بمبدأ الطاعون، وأنه كان عذابًا للكافر ورحمة للمؤمن، ومنها ما يتعلق بهديه ﷺ من الدخول والخروج على البلد الموبوء بالطاعون، وكذلك أجر الصابر على الطاعون، وأن المطعون المسلم يلحق بشهيد المعركة، وأن الطاعون له شهادة ومن ذلك:

١- عن عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد رضي الله عنه، ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رِجْز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه»[٣٢].

وفي رواية: أن هذا الوجع أو السقم رجز عُذّب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد بالأرض فيذهب المرة ويأتي الأخرى[٣٣].

٢- عن عائشة ﵂ أنها سألت النبي ﷺ عن الطاعون فأخبرها أنه كان عذابًا يبعثه على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا يعلم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله عز وجل، إلا كان له مثل أجر شهيد[٣٤].

قالت عائشة ﵂، قال رسول الله ﷺ: «الفار من الطاعون كالفار من الزحف»[٣٥].

٤- عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون، فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة[٣٦].

٥- قال رسول الله ﷺ: الطاعون شهادة لكل مسلم[٣٧].

٦- عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال: يختصم الشهداء

والمتوفون على فرشهم إلى الله عز وجل في الذين ماتوا من الطاعون، فيقول الشهداء: إخواننا قتلوا، ويقول المتوفون على فرشهم: إخواننا ما ماتوا على فرشهم كما متنا، فيقض الله عز وجل بينهم، أن انظروا إلى جراحات المطعونين فإن أشبهت جراحات الشهداء فهم منهم، فينظروا إلى جراح المطعونين فإذا قد أشبهت فيلحقون بهم(٣٨).

٧- قال رسول الله ﷺ: «خمس من قبض في شيء منهم فهو شهيد، المقتول في سبيل الله شهيد، والغريق في سبيل الله شهيد، والمبطون في سبيل الله شهيد، والمطعون في سبيل الله شهيد، والنفساء في سبيل الله شهيد»(٣٩).

٨- قال ﷺ: الشهداء خمسة، المطعون، والمبطون، والغرق وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله(٤٠).

٩- قال رسول الله ﷺ: ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: إنّ شهداء أمتي إذًا لقليل، قالوا فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد(٤١).

المبحث الأول

طاعون عَمَواس، تعريفه

وأسبابه وأعراضه وتاريخه وعدد الوفيات فيه ومدته

لقد كانت بلاد الشام تكثر بها الطواعين، وكانت في زمن بني أمية لا تنقطع، حتى كان خلفاء بني أمية إذا جاء الطاعون يخرجون إلى البوادي[٤٢].

وجاء في الحديث: عن أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام، فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم، ورجس على الكافر»[٤٣].

كما أخبر النبي ﷺ بوقوع طاعون عمواس وأنه من أشراط الساعة، وهذا من دلائل نبوته حيث أخبر بأمور مستقبلية حدثت بعد وفاته ﷺ.

ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: "أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أَدَم فقال: «اعدُدْ ستًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم مُوتان[٤٤] يأخذ فيكم كقُعاص[٤٥] الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا» "[٤٦].

قال ابن حجر وابن كثير: إن هذه الآية ويقصد بها مُوتان، ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر سنة ١٨هـ وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس سنة ١٦هـ[٤٧].

وكذلك حديث معاذ بن جبل في طاعون عَمواس: يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم، ويكون فيه داء كالدُّمل أو كالحزّة[٤٨] يأخذ بمراق الرجل، يستشهد الله به أنفسكم ويزكي به أعمالكم»[٤٩].

وفي رواية «تنزلون منزلاً يقال له الجابية[٥٠] – أو الجويبية[٥١]،– يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل، يستشهد الله أنفسكم وخياركم ويزكي أبدانكم[٥٢]».

وفي رواية: «ينزل المسلمون أرضًا يقال لها الجابية أو الجويبية فتكثر به أموالهم ودوابهم فيبعث عليهم جَرَب كالدّمل تزكو منه أموالهم وتستشهد فيه أبدانهم»[٥٣].

وفي دلائل النبوة: قال معاذ بن جبل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وإنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضًا يقال لها: جسر عموسة[٥٤] فيخرج بكم فيها خِرجان[٥٥] له ذباب[٥٦] كذباب الدّمل، يستشهد الله به أنفسهم وذراريكم، ويزكي به أموالكم»[٥٧].

وذكر العلماء أن الوباء الذي وقع بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان طاعونًا وهو طاعون عمواس[٥٨].

وهو من الطواعين العظام المشهورة في الإسلام، وأول طاعون في الإسلام[٥٩].

وسبب تسميته بطاعون عَمواس لأنه بدأ في قرية اسمها عمواس[٦٠] ومنها انتشر إلى بقية بلاد الشام.

وقال الأصمعي: هذا من قولهم زمن الطاعون: عمّ وآسى أي جعل بعض الناس أسوة بعض[٦١].

وقيل اسم الموضع "مواس" وأضيف إليه العام ثم أدغم، ثم لكثرة الاستعمال خفف فقيل عام مواس[٦٢].

أما أسبابه فلم أجد في المصادر ذكر لسببه، ويبدو أنه انتشر عقب المعارك التي حدثت في بلاد الشام بين المسلمين والروم وكثرة القتلى، فرغم أن المسلمين كانوا يدفنون قتلاهم فإن عشرات القتلى من البيزنطيين بقيت جثثهم في ميادين القتال من غير أن تدفن، حيث لم تجد جيوشهم المنهزمة دائمًا الوقت الكافي لدفن القتلى، مما أدى إلى فساد الهواء بسبب تحللها وتعفنها[٦٣].

أما أعراضه فذكرت المصادر أنه كان قروحًا أي خُراج ودمامل[٦٤]، وظهرت أعراضه على أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما، حيث أصيب أبو عبيدة بطعنةٍ في كفه، وقال عنها: والله ما أحب أن لي مكانها

حمر النعم، وقيل خرجت في خنصره بِثْرة[٦٥].

كما أصيب معاذ بن جبل بطعنة في إصبعه الإبهام والسبابة فجعل يمسها ويقول: اللهم إنها صغيرة فبارك فيها، فإنك تبارك في الصغير، كما طعن في كفه ببثرة صغيرة كأنها عدسة[٦٦].

كما كان معاذ يغشى عليه من الطاعون ثم يفيق فإذا أفاق قال: "رب غمني غمك فوعزتك إنك لتعلم أني أحبك"[٦٧] وفي رواية اخنق خَنِقَك"[٦٨].

ويتضح من ذلك أن الطاعون كما قال العلماء قد يخرج في الأيدي والأصابع وحيث شاء الله من البدن[٦٩].

أما عن تاريخ طاعون عَمْواس فقد حدث في عهد عمر بن الخطاب ﷺ واختلف فيه، في أي سنة كان ؟ فذكر سيف بن عمر أنه وقع في شهر محرم وصفر من عام ١٧هـ ثم ارتفع ثم عاد أشد مما كان[٧٠].

وذكرت المصادر أن خروج عمر بن الخطاب إلى الشام ثم رجوعه إلى المدينة بعد أن أخبر أن الوباء قد اشتد بالشام كان في سنة ١٧هـ، قال أبو زرعة عن أحمد بن حنبل: فدلتنا صحة هذه الأخبار على أن لقاء عمر بن الخطاب أمراء الأجناد ورجوعه من سرغ سنة ١٧هـ، وهي سنة سرغ فرجع عمر بالجيش إلى المدينة لئلا يقدم على الطاعون بمن معه من أصحاب رسول الله ﷺ[٧١].

وذكر محمد بن إسحاق، وأبو معشر وأحمد بن حنبل، أنَّ طاعون عمواس كان في سنة ١٨هـ[٧٢]، ورجح ابن كثير أن طاعون عمواس كان في سنة ١٨هـ، وقال: المشهور الذي عليه الجمهور أن طاعون عمواس كان في سنة ١٨هـ وهو الصحيح.

وقال أيضًا يرد على سيف بن عمر: وليس الأمر كما زعم أن الطاعون كان في سنة ١٧هـ[٧٣]، ورجح ابن حجر أنه كان في سنة ١٧هـ وأنه الأصح[٧٤] كما رجح ابن عبد البر وقوع الطاعون في سنة ١٨هـ، وقال: وهو الصحيح[٧٥].

وذكر ابن حجر في الفتح نقلاً عن سيف بن عمر في الفتوح رواية أخرى، وهي أن خروج عمر إلى الشام ورجوعه بعد وقوع الوباء كانت في سنة ١٨هـ في شهر ربيع الآخر، وأن الطاعون كان وقع أولاً في المحرم وصفر ثم ارتفع، وبعد ارتفاعه كتبوا إلى عمر بذلك، فخرج حتى إذا كان قريبًا من الشام بلغه أنه كان أشد ما كان(٧٦).

ويبدو والله أعلم أن الطاعون قد وقع بالشام مرتين كما ذكر سيف بن عمر مرة في عام ١٧هـ، واستمر إلى عام ١٨هـ، وهي السنة التي خرج فيها عمر إلى الشام بعد انتهاء الطاعون وتفقد أهلها(٧٧).

أما عن مدته فيبدو أنه استمر عدة أشهر، وأنه ابتدأ في شهر محرم وصفر من عام ١٧هـ ثم ارتفع وعاد أشد مما كان في ربيع الآخر في نفس العام، وقال سيف بن عمر: طاعون عمواس كثر موته وطال مكثه أشهرًا حتى تكلم الناس في ذلك فاختلفوا فيه، فأمر معاذ بن جبل بالصبر حتى ينجلي(٧٨).

أما عن عدد القتلى في طاعون عمواس، فقد كثر فيه الموتى من المسلمين، وكان مُوتانا لم ير مثله وتحرقت له قلوب المسلمين حتى تكلم الناس في ذلك(٧٩).

واشتد الوجع بالناس فصرخ الناس إلى معاذ وقالوا له: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز، قال معاذ: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من شاء منكم(٨٠).

وكان موتًا جماعيًا، كانت القبيلة أحيانًا تموت بكاملها ولم ينج منها إلا القليل، ذكرت المصادر أن الصحابي الجليل الحارث بن هشام المخزومي خرج بأسرته إلى الشام وكان عددهم سبعون، لم ينج منهم إلا أربعة، فقال فيهم المهاجر بن خالد بن الوليد وكان ممن نجا من الطاعون:

مَنْ يَسْكُنِ الشَّامَ يُعَرَّسْ بِهِ *** وَالشَّامُ إِنْ لَمْ يُفْنِنَا كَارِبُ

أَفْنَى بَنِي رَيْطَةَ(٨١) فُرْسَانُهُمْ *** عِشْرُونَ لَمْ يُقْصَصْ لَهُمْ شَارِبُ

وَمِـــنْ بَنِـــي أَعْمَـــامِهِمْ مِـــثْلَهُمْ *** لِمِثْـــلِ هَـــذَا أَعْجَـــبُ الْعَاجِـــبُ

طَعْنًـــا وَطَاعُونًـــا مَنَايَـــاهُمُ *** ذَلِـكَ مَـا خَـطَّ لَنَـا الْكَاتِـبُ[٨٢]

وقال الصحابي أمرؤ القيس بن عابس الكندي وكان نازلاً الشام فلما وقع طاعون عمواس أسرع في كندة فقال:

حـــرق مثـــل الهـــلال وبيضـــاء *** لعـــوب بـــالجزع مـــن عَمَـــواس

قـــد لقـــوا الله غيـــر بـــاغ علـــيهم *** فـــأحلوا بغيـــر دار أســـاس

وصـــبرنا حقًـــا كمـــا وعـــد الله *** وكنـــا فـــي الصـــبر قومًـــا تآســـي[٨٣]

وقد ذكرت المصادر عدد القتلى في طاعون عمواس مع اختلاف في العدد فبعض المصادر ذكرت أنهم، عشرون ألفًا[٨٤]، وبعضها ذكرت خمسة وعشرون ألفًا[٨٥]، وبعضها ذكرت ثلاثون ألفًا[٨٦] بينما ذكر المناوي قولا شاذًا ومبالغًا فيه لم يرد عند غيره قال: أن آفة طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب مات منها سبعون ألفًا في ثلاثة أيام[٨٧].

المبحث الثاني

مواقف الخليفة عمر بن الخطاب والصحابة من طاعون عمواس

كان للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ والصحابة رضون الله عليهم مواقف من الدخول على الوباء حينما أراد عمر الذهاب إلى الشام غازيًا ومعه وجوه الصحابة، ثم رجوعه بعد أن علم بانتشار الطاعون في بلاد الشام وبعد استشارة الصحابة.

وقد ذكرت كتب السنة والتاريخ تلك الرواية بسند صحيح، فعن عبد الله بن عباس ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسَرْغ[٨٨] لقيه أمراء الأجناد[٨٩] – أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه – فأخبروه أنّ الوباء قد وقع بأرض الشام فاختلفوا، قال ابن عباس: فقال عمر: ادْعُ لي المهاجرين الأوّلين فدعوتهم، فاستشارهم وأخبرهم أنّ الوباء قد وقع في الشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجنا لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تُقْدِمَهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادْعُ لي الأنصار، فدعوتهم له فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادْعُ لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح[٩٠]، فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تُقْدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مُصَبّحٌ على ظَهر[٩١]، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارًا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة[٩٢]، نعم نَفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت إن كانت لك إبل هَبطتَ واديًا له عُدوتان[٩٣]:إحداهما خصيبة والأخرى جَدْبة، أليس إن رعيت الخصيبة رَعَيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رَعيتها بقدر الله؟ قال فجاء عبد الرحمن بن عوف – وكان متغيبًا في بعض حاجاته – فقال: إنّ عندي في هذا علمًا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به[٩٤] بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف[٩٥].

وفي رواية أن عمر بن الخطاب قال لأبي عبيدة: أرأيت لو رعى الجدبة وترك الخصبة أكنت مُعَجِزّه[٩٦]؟؛ قال: نعم، قال فَسِرْ إذًا قال: فسار حتى أتى المدينة فقال: هذا المحل، أو قال هذا المنزل إن شاء الله[٩٧]، قال سالم بن عبد الله بن عمر: أَنّ عمر إنما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف[٩٨][٩٩].

كما أخرج الطحاوي بسند صحيح: عن أنس أَنّ عمر بن الخطاب أتى الشام فاستقبله أبو طلحة[١٠٠] وأبو عبيدة فقالا: يا أمير المؤمنين إن معك وجوه الصحابة وخيارهم، وإنا تركنا من بعدنا مثل حريق النار، فارجع العام، فرجع[١٠١][١٠٢].

وذكر العلماء عدة فوائد لخروج عمر بن الخطاب إلى الشام ثم رجوعه إلى المدينة بعد انتشار الطاعون ومشاورته للصحابة منها: مشروعية المناظرة، والاستشارة، في النوازل وتقديم أهل السابقة في ذلك.

ومنها تنزيل الناس منازلهم، وتقديم أهل الفضل على غيرهم، والابتداء بهم في المكارم.

ومنها قبول خبر الواحد، ووجوب العمل به، وهو من أقوى الأدلة على ذلك، لأنه كان باتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة فقبلوه من عبد الرحمن بن عوف ولم يطلبوا معه مقويًا.

وفيه الترجيح بالأكثر عددًا والأكثر تجربة، لرجوع عمر لقول مشيخة قريش مع ما انضم إليهم ممن وافق رأيهم من المهاجرين والأنصار.

ومن الفوائد اجتناب أسباب الهلاك، ومنها منع القدوم على الطاعون، ومنع الفرار منه[١٠٣].

ومنها أنَّ اختلاف الصحابة في الدخول والرجوع من وإلى مكان الوباء، وحجتهم بّيِّنة لأنها مبينة على أصلين من أصول الشريعة الأول: التوكل والتسليم للقضاء والقدر، والثاني: الحيطة والحذر بترك الإلقاء إلى التهلكة[١٠٤] ومنها تفقد الإمام أحوال رعيته لما فيه من إزالة الظلم، وكشف كربة المكروب،

وردع أهل الفساد وإظهار الشرائع.

ومنها تلقي الأمراء ووجوه الناس الإمام عند قدومه، وإعلامهم إياه بما حدث في بلادهم من خير وشر، ورخص وغلاء، وشدة وأمراض، ومنها صحة القياس وجواز العمل به، ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأله[١٠٥].

ومنها يتضح إدارة الخليفة عمر بن الخطاب لهذه الأزمة الخطرة التي قتلت الكثير من المسلمين، وطمع العدو فيهم، ومنها اتباع عمر بن الخطاب لهدي النبي ﷺ في الطاعون.

المبحث الثالث

الإجراءات الاحترازية والوقائية التي قام بها الخليفة عمر بن الخطاب لاحتواء وباء الطاعون:

لقد قام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بعد وقوع الطاعون في بلاد الشام بعدة إجراءات احترازية للتخفيف من آثار الطاعون، ومنها.

١- اتباع هدي النبي ﷺ في الدخول على بلد الوباء والخروج منه، حيث رجع عمر ﷺ بالصحابة إلى المدينة ولم يدخل الشام حينما علم بوقوع الوباء بها، وذلك عندما سمع حديث رسول الله ﷺ الذي أخبره به عبد الرحمن بن عوف «إذا سمعتم به بأرض فلا تقوموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه»[١٠٦] وهذا الذي يسمى اليوم بالحجر الصحي الذي طبقته دول العالم في ظل جائحة كورونا المنتشرة اليوم والتي قتلت إلى الآن أكثر من ٣ ملايين نسمة وإصابة أكثر من ١٣٠ مليون نسمة[١٠٧].

فرسول الله ﷺ لم يكتف بأمرهم بعدم القدوم إلى الأرض الموبوءة بل اتبع ذلك بأن أمر من كان في أرض أصابها الطاعون ألا يخرج منها، وذلك لمنع انتشار العدوى ولمنع إلقاء الإنسان نفسه في التهلكة، وبذلك فإن في هذا الحديث لفتة إعجازية تضاف إلى الطب النبوي.

وقد جمع النبي ﷺ للأمة في نهيه عن الدخول إلى الأرض التي بها الوباء ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه ، وفي ذلك كمال التحرز منه فإن في الدخول في الأرض التي هو بها تعرضًا للبلاء وموافاة له في محل سلطانه، وإعانة للإنسان على نفسه والإلقاء في التهلكة، وهذا مخالف للشرع والعقل، بل تجنب الدخول إلى أرضه من باب الحمية التي أرشد الله سبحانه إليها[١٠٨]

وذكر العلماء الحكمة من النهي عن الدخول إلى البلد الموبوءة والخروج منه، ففي المنع من الدخول إلى الأرض التي وقع بها عدة حكم منها:

١- تجنب الأسباب المؤذية والبعد عنها.

٢- الأخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد.

٣- أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيمرضون.

٤- حمية النفوس عن الطيرة والعدوى[١٠٩].

أما النهي عن الخروج من البلد التي وقع به الوباء، فقد أجازه البعض من أجل التداوي وأن النهي للتنزيه فيكره ولا يحرم، ولكن يحرم من خرج من البلد فرارًا من الطاعون، وهذا هو المنهي عنه كما جاء في الحديث: «الفار من الطاعون كالفار من الزحف»[١١٠]، ولكن من خرج لحاجة محضة فيجوز له ذلك كالتجار والصناع ولكن بقليل من الحركة[١١١]، وكذلك من عرضت له حاجة فأراد الخروج إليها وانضم إلى ذلك أنه قصد الراحة من الإقامة بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محل خلاف، فإن كان قصده التداوي فإنه يجوز له ذلك، وأجازه أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة[١١٢].

كما ذكر العلماء في النهي عن الخروج من البلد الموبوء حكمًا منها:

١- أن الطاعون في الغالب يكون عامًا في البلد الذي يقع به فلا يفيد الفرار لمن هو به.

٢- أن الناس لو تواردوا على الخروج لصار من عجز عنه ضائع المصلحة لفقد من يرعاه حيًا وميتًا.

٣- لو شرع الخروج فخرج الأقوياء لكان في ذلك كسر قلوب الضعفاء.

٤- لو رخص للأصحاء في الخروج لبقي المرضى فلا يجدون من يتعاهدهم فتضيع مصالحهم[١١٣].

٥- من بقي ولم يخرج ومات بالطاعون له أجر شهيد، فلو خرج فَوّت عليه هذا الأجر[١١٤].

وفي الجمع بينهما أن في الإقدام على الوباء تعريض النفس للبلاء، ولعلها لا تصبر عليه، وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر أو التوكل، فمنع ذلك حذرًا من اغترار النفس، ودعواها ما لا تثبت عليه عند الاختبار، وأما الفرار فقد يكون داخلاً في التوغل في الأسباب بصورة من يحاول النجاة

بما قدر عليه[١١٥].

وبالجملة فهي النهي عن الدخول في أرض الوباء الأمر بالحذر والحمية، والنهي عن التعرض لأسباب التلف، وفي النهي عن الخروج والفرار منه، الأمر بالتوكل والتسليم والتفويض، فالأول تأديب وتعليم، والثاني: تفويض وتسليم[١١٦].

٢- الانتقال من الأرض الموبوءة إلى الأماكن النزهة:

ذكر العلماء أنه يجوز الخروج من الأرض الموبوءة بالطاعون من أجل التداوي لا الفرار، فإن ترك الأرض الوبئة والانتقال إلى الأرض النزهة مندوب له ومطلوب[١١٧].

وقد ذكر البخاري باب من خرج من أرض لا تلائمه، وذكر فيه قصة العرنيين الذين استوخموا المدينة وأمرهم الرسول ﷺ بالخروج للعلاج[١١٨].

ومن ذلك أيضًا حديث فروة بن مسيك المرادي قال: "قلت يا رسول الله ﷺ إنّ عندنا أرضًا يقال له أبين[١١٩] هي أرض ريفنا وميرتنا وهي وبئة فقال: دعها دعها عنك فإنّ من القرف[١٢٠] التلف[١٢١].

قال ابن مفلح: وليس هذا من باب العدوى وإنما من باب الطب والتداوي، فإن استصلاح الهواء من أعون الأشياء على صحة الأبدان، وفساد الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام[١٢٢].

وفي طاعون عمواس كتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى الأمير أبي عبيدة بعد وقوع الطاعون كتابًا أراد فيه إخراج القائد أبي عبيدة والحفاظ عليه، وجاء في الكتاب "أن سلام عليك، أما بعد، فإنه قد عرضت لي إليك حاجة أريد أن أشافهك فيها، فعزمت عليك إذا نظرت في كتابي هذا ألا تضعه من يدك حتى تقبل إليَّ"[١٢٣]. قال: فعرف أبو عبيدة أنه إنما أراد أن يستخرجه من الوباء[١٢٤].

قال: يغفر الله لأمير المؤمنين، ثم كتب أبو عبيدة إلى الخليفة عمر: يا أمير المؤمنين إني قد عرفت حاجتك إليّ، وإني في جندٍ من المسلمين لا أجد

بنفسي رغبة عنهم، فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله فيّ أمره وقضاءه، فحللني من عزمتك، ودعني في جندي[١٢٥].

فلما قرأ عمر الكتاب بكى، فقال الناس: يا أمير المؤمنين أمات أبو عبيدة؟ قال: لا، وكأن قد[١٢٦][١٢٧]، في هذه الرواية لم يطع أبا عبيدة الخليفة لأنها في أمر خاص يخصه، أيضًا استمر أبو عبيدة على الأخذ بظاهر الحديث الذي سمعه من عبد الرحمن بن عوف في هدي النبي ﷺ في الطاعون فلم يخرج حتى مات[١٢٨].

بعد ذلك كتب الخليفة عمر إلى أبي عبيدة كتابًا يأمره فيه بالارتحال والانتقال بالمسلمين من الأرض الغميقة التي تكثر فيها المياه والمستنقعات إلى أرض نزهة عالية[١٢٩].

وجاء في الكتاب: "سلام عليك، أما بعد، فإنك أنزلت الناس أرض غمقة[١٣٠]، فارفعهم إلى أرض مرتفعة نزهة[١٣١][١٣٢].

فلما قرأ أبو عبيدة الكتاب قال: هذا يسمع فيه أمر أمير المؤمنين ونطيعه، ثم أمر أبو عبيدة أبا موسى الأشعري أن يرتاد للناس منزلاً يرتحلون إليه، ثم أمر أبا عبيدة بعيره فَرُحِّل له فأصيب بالطاعون فطعن، ثم سار بالناس إلى الجابية، فرفع عن الناس الوباء[١٣٣].

ومن هنا يؤخذ توجيه أمر عمر أبا عبيدة بالانتقال بجنده إلى مكان آخر أوفق لأمزجتهم من المكان الذي نزل به أولاً وذلك من أجل التداوي[١٣٤].

٣- إيعاز الخليفة عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص بالصعود إلى الجبال.

بعد وفاة أبي عبيدة ومعاذ بن جبل بالطاعون، تولى إمارة الشام عمرو بن العاص رضي الله عنه، ويبدو أن الوباء لم يرتفع نهائيًا فلقد أصاب الناس الطاعون حتى بعد انتقالهم للجابية[١٣٥]، فقام عمرو بن العاص فخطب الناس، وطلب منهم أن يتفرقوا في الجبال[١٣٦] قائلاً: أيها الناس، إن هذا الوجه إذا وقع فإنما يشعل اشتعال النار فتجبلوا[١٣٧] منه في الجبال، فقال أبو وائلة الهذلي كذبت، والله

لقد صحبت رسول الله ﷺ وأنت شر من حماري هذا[١٣٨] قال عمرو: والله ما أرد عليك ما تقول، وأيم الله لا نقيم عليه، ثم خرج، وخرج الناس فتفرقوا، ودفعه الله عنهم قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو بن العاص فوالله ما كرهه[١٣٩]، وفي رواية أن عمرو بن العاص كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب وقال له: "وقد استأذنني المسلمون في التنحي عن القرى والمدن إلى البراري والفلوات فأذنت لهم في ذلك، وعلمت أن إقامة المقيم لا يفوته شيء من أجله، وكذلك الهارب لا يفوت ربه، ولا يتعدى ما قدر عليه "[١٤٠].

المبحث الرابع

خطب ووصايا أمراء الشام في طاعون عمواس

أولاً: خطب ووصايا أبي عبيدة بن الجراح ﷺ:

كان لأبي عبيدة بن الجراح خطب وأقوال ووصايا في طاعون عمواس فلما اشتعل الوجع في طاعون عَمواس قام أبو عبيدة في الناس خطيبًا فقال: أيها الناس، إنّ هذا الوجع رحمة بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة سأل الله أن يقسم له من حظه، فطعن فمات ﷺ واستخلف على الناس معاذ بن جبل(١٤١).

في هذا النص بين أبا عبيدة للناس حقيقة طاعون عمواس وأنه رحمة للمؤمنين، ولما كان المتوفى بالطاعون شهيد، فإن أبا عبيدة تمنى الموت بالطاعون حتى يحصل على الشهادة، كما أنه أوصى المسلمين حين وفاته بوصية دعاهم فيها إلى الالتزام بشعائر الإسلام، وعدم الاغترار بالدنيا، ودعاهم للحضور فقال: إني أوصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحجوا، واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرائكم ولا تغشوهم، ولا تلهكم الدنيا، فإنَّ امرءًا لو عُمّر ألف حولٍ ما كان له بدٌّ من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون، إنّ الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون، وأكيسهم وأطوعهم لربه، وأعلمهم ليوم معاده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم قال: يا معاذ بن جبل صل بالناس فقد استخلفك عليهم من بعدي(١٤٢).

ثانيًا: خطب ووصايا معاذ بن جبل ﷺ:

بعد أن استخُلفَ معاذ بن جبل ﷺ على الشام بعد وفاة أبي عبيدة ﷺ قام في الناس خطيبًا فقال: أيها الناس، إنّ هذا الوجع رحمة بكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن معاذًا يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه، فطعن، وطعن ابنه عبد الرحمن وبقية أسرته(١٤٣).

لقد بين معاذ حقيقة الوباء الذي حصل للناس في الشام خاصة بعد أن

تكلم الناس فيه وقالوا: بأنه رجز أو عذاب أو الطوفان الذي بعث على بني إسرائيل، فقال لهم: لم تجعلون دعوة نبيكم ورحمة ربكم عذابًا ؟ وتزعمون أنّ الطاعون هو الطوفان الذي بُعِثَ على بني إسرائيل، وإنّ الطاعون لرحمة من ربكم رحمكم بها، ودعوة نبيكم، وكفت الصالحين قبلكم، وشهادة يختص الله بها من يشاء منكم، وأمرهم بالصبر حتى ينجلي الوباء(١٤٤) ثم قال لهم أيها الناس: أربع خلال من استطاع منكم أن لا يدركه شيء منهن فلا تدركه، قالوا: وما هي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل، ويصبح الرجل على دين ويمسى على آخر، ويقول الرجل: والله ما أدري على ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة، ويعطى المال من مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله(١٤٥)، هنا حذر معاذ الناس من الفتن التي ستحصل، وأن الموت بالطاعون شهادة، ويتمنى لهم أن لا تدركهم هذه الفتن، وقال: من استطاع منكم أن يموت فليمت من قبل فتن ستكون من قبل أن يكفر المرء بعد إسلامه، أو يقتل نفسًا بغير حلها، أو يظاهر أهل البغي، أو يقول الرجل ما أدري على ما أنا، مت أو عشت، أعلى حق أو باطل؟(١٤٦).

كما حثهم على التوبة، وقضاء الدَّين، وعدم القطيعة، فقال: أيها الناس "توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحًا، فإنّ عبدًا لا يلقى الله تائبًا من ذنبه إلا كان حقًا على الله أن يغفر له، من كان عليه دَين فليقضه، فإن العبد يرتهن بدَينه، ومن أصبح فيها مهاجرًا أخاه فليلقه فليصالحه، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخاه أكثر من ثلاث، والذَّنْب العظيم، ثم عزى الناس بوفاة أبي عبيدة وقال: إنكم أيها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزعم أني رأيت أَبَرّ صَدرًا ولا أبعد من الغائلة، ولا أشد حبًّا للعامة ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه ﷺ، واحضروا الصلاة عليه(١٤٧).

كما كان معاذ بن جبل يعظ من يدخل عليه أثناء إصابته بالطاعون، فمن مواعظه قوله: أيها الناس اعملوا وأنتم تستطيعون العمل من قبل أن تتمنوا العمل فلا تجدون إلى ذلك سبيلاً، أيها الناس!! أنفقوا مما عندكم ليوم معادكم

من قبل أن تهلكوا وتذروا ذلك كله ميراثًا، واعلموا أنه ليس لكم من أموالكم إلا ما أكلتم فأبليتم، ولبستم فألبيتم وأنفقتم وأعطيتم ما مضيتم، وما سوى ذلك فللوارثين[١٤٨].

وقال له رجل من أصحابه: يا أبا عبد الرحمن عظني موعظة لا أحتاج فيها إلى غيرك، فقد علمت أني لا أذهب إلى أحد مثلك، فقال له معاذ: يا هذا! إن صلحاء المسلمين كثير، ولن يضيع الله عز وجل أهل هذا الدِّين، ولكن خذ عني ما آمرك، كن من الصائمين بالنهار القائمين بالليل، المستغفرين بالأسحار، الذاكرين الله كثيرًا على كل حال، ولا تشرب الخمر، ولا تعقَّ والديك ، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تقذف المحصنات، ولا تفر من الزحف، ولا تأكل الربا، ولا تدع الصلاة المكتوبة، ولا تمنع الزكاة المفروضة، وصلْ رحمك، وكن بالمؤمنين رحيمًا فإذا فعلت ذلك، فأنا زعيم لك بالجنة[١٤٩].

فقال له رجل آخر من أصحابه: يا أبا عبد الرحمن، زدنا من مواعظك، وأوصنا بوصية نأخذها عنك، فإنا لا نلتقي في هذه الدنيا، فقال معاذ: حدثني رسول الله ﷺ أنها ليست ساعة الكذب هذه الساعة، إنه لا يموت عبد من عباد الله وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور إلا وأدخله الله عز وجل الجنة، وحرم عليه النار[١٥٠].

كما حث معاذ بن جبل رضي الله عنه الناس على طلب العلم وبين فضله وثمراته فقال: عليكم بطلب العلم، فاطلبوه وتعلموه، فإن طلبه عبادة، وتعلمه لله خشية، ومذكراته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنة، والأنس في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والصاحب في الغربة، والسلام على الأعداء، والتزين عند الأخلاء، والتقرب والدليل على السراء والضراء، يرفع الله به أقوامًا فيجعلهم في الخير قادة يقتدي بهم، وأئمة في الخير يقتص آثارهم، ويهتدى بهدايتهم وأفعالهم وينتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها

تمسهم، وفي صلاتها يستغفر لهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلب من العمى، ونور الأبصار من الظلمة، يبلغ العبد بالعلم منار الأبرار، ومنازل الملوك، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، به يطاع ربنا ويعبد، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام(١٥١).

ولما حضرت معاذ الوفاة بطاعون عمواس قال: انظروا، أصبحنا ؟ فقيل: لم نصبح، فلما جاء الصباح قيل له: قد أصبحنا، قال: أعوذ بالله من ليلة صاحبها إلى النار، مرحبًا بالموت، مرحبًا زائر مُغِبّ، حبيب جاء على فاقة، اللهم إنك تعلم أني كنت أخافك، فأنا اليوم أرجوك، أني لم أكن أحب الدنيا، وطول البقاء فيها لكراء الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر، ولمكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالرُّكَب عند حِلَق الذِّكْر(١٥٢).

وفي هذا تعزية للنفس عند الاحتضار والصبر والاحتساب.

ولما حضر معاذ الموت جعل يبكي فقيل له: أتبكي وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ وأنت، وأنت، فقال: ما أبكي جزعًا من الموت إن حلّ بي، ولا دنيا تركتها بعدي، ولكن إنما هي القبضتان، قبضة في النار وقبضة في الجنة، فلا أدري في أي القبضتين أنا. وقال أيضًا: أبكي على الجهاد في سبيل الله، وعلى فراق الأحبة(١٥٣).

ثالثًا: خطب عمرو بن العاص ﷺ وشرحبيل بن حسنة ﷺ

بعد استشهاد معاذ بن جبل في طاعون عمواس تولى عمرو بن العاص إمارة الشام، فخطب في الناس في آخر خطبة وقال في الطاعون: إنَّ هذا رجز مثل السيل، من تنكبه أخطأه، ومثل النار، من أقام أحرقته، فقال شرحبيل بن حسنة: إنَّ هذا رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وقبض الصالحين قبلكم(١٥٤).

وفي رواية لأحمد: لما وقع الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال: إنّ هذا الطاعون رجس، فتفرقوا عنه في هذه الشِّعاب، وفي هذه الأودية، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال: فغضب فجاء وهو يجر ثوبه معلق

نعله بيده فقال: صحبت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من حمار أهله، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم(١٥٥).

وفي رواية أن عمرو بن العاص صَدّق شرحبيل بن حسنة(١٥٦).

وفي رواية: أن عمرو بن العاص قال في طاعون عمواس وهو أمير الشام يومئذ: تفرقوا من هذا الرجز في هذه الجبال وهذه البرية(١٥٧).

وفي رواية: أنه لما اشتد الطاعون بالشام وفشا الموت في الناس، قال عمرو بن العاص: إن هذا الوباء قد وقع فيكم، وإنما هو وخز من الجن، فمن أقام به هوى، ومن انحاز عنه نجا، فبلغ قوله معاذ بن جبل، فكأنه غضب لذلك، ثم قال: ويح عمرو بن العاص! إنه ليقول ما ليس له به علم؟ أتراه قد صار ؟ ثم نادى معاذ بن جبل في المسلمين فجمعهم حتى تكاملوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنه قد بلغني كلام عمرو بن العاص في هذا الوباء الذي يبتلي الله ﷻ به من يشاء من خلقه، وليس الأمر في الوباء كما قال عمرو بن العاص، لكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ومنية الصالحين من قبلكم، ثم قال: اللهم اعط معاذًا وآل معاذ من هذا الوباء الحظ الأوفر(١٥٨).

المبحث الخامس

الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والشرعية المترتبة على طاعون عمواس

أولاً: الأثر السياسي والاقتصادي:

مما لا شك فيه أن للطواعين والأوبئة أخطارًا كبيرة تصيب الأمم والشعوب فتهلكها وتهدد أمنها وتؤذن بزوالها، فيمكن أن يشكل الوباء خطرًا على أمن الدولة الإسلامية، وعندما يموت الجمع الكثير في الزمن اليسير بسبب الطاعون، فيقع بذلك خراب غالب البلد وتعطيل كثير من المعايش، وشماتة أعداء الدين[١٥٩].

ولقد كان طاعون عمواس عظيم الخطر على المسلمين، وأفنى عددًا كبيرًا منهم حتى طمع له العدو في المسلمين وتخوفت له قلوب المسلمين[١٦٠].

قال ابن كثير: ولهذا قدم عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام بعد انتهاء الطاعون[١٦١].

ولقد كانت أخبار الشام لا تنقطع عن عمر بن الخطاب أثناء انتشار الطاعون، فذكرت المصادر أن أهل الشام كتبوا إليه بعد انتهاء الطاعون، فخرج من المدينة في جمادي الأولى سنة ١٧هـ وقيل ١٨هـ[١٦٢].

وخلف على المدينة علي بن أبي طالب ﷺ، واتخذ أيلة طريقًا له، وأغذّ السير، وخرج معه الصحابة من المهاجرين والأنصار، وقال: أبدأ بالشام فأقيم لهم ما في نفسي وأنبذ إليهم أمري[١٦٣].

ولما وصل إلى الجابية اجتمع له المسلمون، ورفع إليه أمراء الأجناد ما اجتمع عندهم من الأموال، فَجنَّد الأجناد ومَصّر الأمصار، وسد فروج الشام ومسالحها[١٦٤]، وقسم الأرزاق، وفرض لهم الأعطيات، وسمى الشواتي والصوائف، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل[١٦٥].

فكان لهذه الزيارة أبلغ الأثر في نفوس أهل الشام، وأزال آثار الوباء برفع المعنويات وتوفير الاحتياجات وترتيب الأمور العسكرية والسياسية

والاقتصادية، فطابت قلوب الناس بقدومه، وانقمعت الأعداء من كل جانب لمجيئه إلى الشام، ولم يهاجم الروم المسلمين في تلك السنة[١٦٦].

وقيل رجوع عمر إلى المدينة خطب في الناس وقال: ألا إني قد وليت عليكم وقضيت الذي عليّ في الذي ولاني الله من أمركم إن شاء الله، فبسطنا بينكم فيئكم ومنازلكم، ومغازيكم، وأبلغناكم ما لدينا، فجنَّدنا لكم الجنود، وهيَّأنا لكم الفروج، وبوأناكم، ووسَّعنا عليكم ما بلغ فيئكم، وما قاتلتم عليه من شامكم، وسمَّينا لكم أطماعكم، وأمرنا لكم بأعطياتكم وأرزاقكم، ومغانمكم، فمن علم شيئاً ينبغي العمل به فليعلمنا؛ نعمل به إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله[١٦٧].

ثم رجع إلى المدينة في ذي القعدة سنة ١٨هـ[١٦٨] وقيل في ذي الحجة[١٦٩] ولعل الصواب أنه رجع في ذي القعدة لأن عمر حج بالناس في هذا العام[١٧٠]، فلو رجع في ذي الحجة لما أدرك الحج.

ومن الناحية الاقتصادية: فإن الأوبئة والطواعين تحدث بعدها غالبًا أزمة اقتصادية ومجاعة، ولكن المصادر لم تذكر حصول مجاعة في الشام أثناء الطاعون، بل حصلت مجاعة في الحجاز في نفس السنة التي وقع فيها طاعون عمواس، وتسمى عام الرمادة فساعد أهل الشام أهل الحجاز، وأرسلوا مساعدة تقدر بأربعة آلاف راحلة تحمل طعامًا، وفرقت في أهل المدينة[١٧١].

ثانيًا: الأثر الاجتماعي:

الطواعين والأوبئة تحدث خللاً ديموغرافيًا جسيمًا بسبب كثرة الموتى، وتناقص أعداد الناس[١٧٢].

وكان طاعون عمواس مُوتانًا فني بسببه كثير من الصحابة والتابعين في بلاد الشام، فكانت القبيلة تموت أحيانًا بكاملها. وكذلك بعض الأسر كادت أن تختفي، ولم يبق من أهلها إلا العدد القليل الذي يعد على الأصابع، فتذكر المصادر أن الحارث بن هشام المخزومي خرج بسبعين من أسرته إلى الشام فلم يبق منهم إلا أربعة بسبب طاعون عمواس[١٧٣].

وبسبب ذلك يمكن أن تفقد بعض الأسر عائلها فيحصل بذلك ترمل

النساء، وتيتم الأطفال، والنقص في النسل، لذلك قام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ برعاية مصالح الناس وتفقد أحوالهم عن قرب بعد انتهاء الطاعون، فقام بزيارة إلى الشام.

حيث واجهت الأمراء في الشام مشكلة اجتماعية، وهي كيفية تقسيم المواريث بعد فقدان الوريث الشرعي بسبب الموت الجماعي بالطاعون(١٧٤).

كما كان لعمر بن الخطاب دور كبير في رعاية الأرامل والأيتام من أسر شهداء طاعون عمواس، ولم تذكر المصادر عدد الأرامل والأيتام في طاعون عمواس ولكن هناك بعض الإشارات تدل على رعاية الخليفة عمر بن الخطاب لهؤلاء الأرامل والأيتام وتزويجهم، وهذا من باب التكافل الاجتماعي للدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، ومنها: أن الخليفة عمر بن الخطاب تزوج من أرملة الصحابي الحارث بن هشام المخزومي الذي توفي في طاعون عمواس، وهي فاطمة بنت المغيرة المخزومي، وذلك حفاظًا على عرضها وتطييبًا لخاطرها(١٧٥).

وهذا من المقاصد الشرعية التي حرص الإسلام عليها وهي المحافظة على العرض، وكذلك تولي عمر تربية بعض أبناء الشهداء في طاعون عمواس، حيث قُدم بعبد الرحمن الحارث بن هشام وهو صغير وتربى في حجر عمر بن الخطاب مع أمه فاطمة بنت المغيرة، فكان عبد الرحمن بن الحارث يثني على تربية عمر له ويقول: ما رأيت ربيبًا خيرًا من عمر بن الخطاب(١٧٦).

كذلك تولى تربية فاختة بنت عنبة بن سهيل بن عمرو وهي الناجية الوحيدة من أسرة الصحابي سهيل بن عمرو. فَقُدم بها إلى المدينة وهي صغيرة فكان عمر يجلسها على فخذه، وترحم على أبيها وسماها الشريدة(١٧٧).

كذلك قام عمر بن الخطاب بتزويج من بقي من أسر الشهداء حتى يكثر النسل ويحافظ عليه ويعوض النقص العددي الذي سببه طاعون عمواس، وقد حث الإسلام على التناسل الذي هو من مقاصد الشريعة، يقول ﷺ: «تناكحوا

تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»[١٧٨].

فمن ذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ أمر بتزويج عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وهو ممن نجا من طاعون عمواس من أسرة الحارث بن هشام، من فاختة بنت عنبة بن سهيل بن عمرو، وهي الناجية الوحيدة من أسرة سهيل بن عمرو ﷺ وقال: "زوجوا الشريدَ الشريدةَ عسى الله أن ينشر منهما" وولي تزويجهما عمر بن الخطاب بنفسه[١٧٩]، حيث لم يبق لهما والٍ بعد فقد أبويهما في طاعون عمواس، والسلطان ولي من لا ولي له[١٨٠]، ولم يكتف عمر بذلك بل أقطعهما أرضًا كبيرة، -ربّة يعني كثيرة الأهل- بالمدينة فأوسع لهما، فقيل له: أكثرت لهما يا أمير المؤمنين؟ فقال: عسى الله أن ينشر منهما، فنشر الله منهما ولدًا كثيرًا رجالاً ونساءً[١٨١] حتى بلغ نسل عبد الرحمن بن الحارث أكثر من ٣٠ ذكرًا وأنثى من زوجته فاختة ومن زوجات أخرى[١٨٢].

ثالثًا: الآثار الشرعية المترتبة على طاعون عمواس:

لقد ترتب على طاعون عمواس مسائل شرعية تحتاج إلى حلول عملية وعاجلة، وقد ذكرها الفقهاء والعلماء، ومنها:

١- ما يتعلق بأحكام الجنائز في طاعون عمواس:

لما كان الموت بالطاعون شهادة فإنه يختلف عن شهيد المعركة، من حيث تغسيل الميت، وتكفينه، وتحنيطه، والصلاة عليه، ودفنه، فذكرت المصادر أن شهيد الطاعون يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه ويدفن، كما فعل معاذ بن جبل مع ابنه عبد الرحمن عندما توفي بطاعون عمواس[١٨٣].

كما أباح الفقهاء للناس الصلاة على الرجال والنساء، ويصلى عليهم في صلاة جنازة واحدة، في حال الموت الجماعي، إذا لجأت الضرورة إلى ذلك[١٨٤]، كما حصل في طاعون عمواس، حيث صلى الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع الليثي ت ٨٣هـ على ستين من الرجال والنساء، فجعلهم صفين، الرجال مما يليه، والنساء مما يلي القبلة، وجعل رؤسهن إلى ركبتي الرجال[١٨٥]

وكبر أربع تكبيرات وسلم تسليمة واحدة[١٨٦]، كما صلى عمرو بن العاص ﷺ على معاذ بن جبل ﷺ حين طعن[١٨٧]، أيضًا أباح الفقهاء الصلاة على أجزاء من أعضاء الميت، فقد كان عمر بن الخطاب في طاعون عمواس يجمع العظام ويصلي عليها[١٨٨].

أما دفن شهداء طاعون عمواس، فقد أجاز الفقهاء أن يدفن الرجلان والثلاثة في قبر واحد للضرورة، بأن كثر القتلى، أو الموتى، في وباء أو هدم، أو غرق، أو ضيق في المقابر[١٨٩]، ولما كان طاعون عمواس وكثر فيه القتلى فإنهم كانوا يدفنون جماعيًا حيث أن معاذ بن جبل توفيت ابنتاه فجعلهما في قبر واحد، وكذلك طعنت زوجتاه فدفنهمافي قبر واحد[١٩٠] وأقرع بينهما فقدم إحداهما قبل صاحبتها في القبر[١٩١].

كما أجاز الفقهاء دفن الرجال والنساء جميعًا في قبر واحد، ففي طاعون عمواس كان واثلة بن الأسقع إذا دفن الرجال والنساء جميعًا، جعل الرجال في قبر مما يلي القبلة وجعل المرأة وراء ذلك[١٩٢].

٢- ما يتعلق بأحكام المواريث في طاعون عمواس:

بعد ارتفاع طاعون عمواس، واجهت الناس في بلاد الشام مشكلة كبرى، ألا وهي صعوبة تقسيم المواريث، حيث أشكل ذلك على الولاة والأمراء، وأحتاروا في تقسيم مواريث ثلاثين ألف متوفي، لذلك كتب أهل الشام إلى الخليفة عمر بن الخطاب بما في أيديهم من المواريث، فاستشار عمر الصحابة في زيارة البلدان لتفقد أحوال أهلها، ثم قال: سأبدأ بالشام فقد ضاعت مواريث أهل عمواس، وفي رواية ضاعت مواريث الناس بالشام سأبدأ بها فأقسم المواريث[١٩٣].

فكان الهدف من هذه الزيارة هو هدف شرعي، وهو الفصل في تقسيم المواريث كما قال ذلك ابن كثير، ولهذا قدم عمر بعد ذلك الشام، فقسم المواريث الذين ماتوا لما أشكل أمرها على الأمراء[١٩٤] فقام عمر بعدة إجراءات في تقسيم المواريث، فورث أهل الشام أيام الطاعون أولاً بعضهم من بعض،

وذلك إذا ماتوا لا يُدرى أيهم مات قبل صاحبه، ثم أخرج مواريثهم إلى الأحياء من ورثهم، وإنما يكون هذا بين المتوارثين[١٩٥].

وكان هذا رأي عمر بن الخطاب، إذا لم يعلم أي المتوارثين مات أولاً وجهل أمرهما، وهو أن يرث الأموات بعضهم من بعض من التلاد[١٩٦]، وهو ما ورثه من ميت معه، دون ما ورث كل واحد عن صاحبه، واستدل الفقهاء برأي عمر بن الخطاب في ذلك، وهو أن عمر كُتِبَ إليه في طاعون عمواس أن أهل البيت يموتون عن آخرهم، فكتب عمر: أنْ ورثوا بعضهم من بعض[١٩٧]، وإذا وجد دليل أو قرينة على أن أحدهما توفي قبل الآخر، فيورث المتأخر، ومن ذلك أن عمر ﷺ وَرَّث أهل طاعون عمواس بعضهم من بعض، فإذا كانت يد أحدهما ورجله على الآخر، وَرّث الأعلى من الأسفل، ولم يورث الأسفل من الأعلى[١٩٨].

أما مالك فيرى عدم توريث الميت الميت، وإنما يجعل ميراث كل واحد منهم لورثته الأحياء[١٩٩].

وهذا رأي زيد بن ثابت ﷺ وهو من أعلم الأمة بالفرائض، قال: "أمرني عمر ﷺ بتوريث أهل طاعون عمواس، كانت القبيلة تموت بأسرها، فورثت الأحياء الأموات، ولم أورث الأموات بعضهم بعضًا[٢٠٠]، ولعل عمر رجع إلى هذا القول بعد أن اشتكوا الناس من ضياع مواريثهم، حيث كانت القبيلة تموت بأسرها فيرثها قوم آخرون، حيث قال زيد بن ثابت: أمرني عمر بن الخطاب ليالي طاعون عمواس، وكانت القبيلة تموت بأسرها فيرثهم قوم آخرون، قال زيد: فأمرني عمر أن أورث الأحياء من الأموت، ولا أورث الأموات بعضهم من بعض[٢٠١] كذلك كتب عمر بتوريث الأخوة الأشقاء وغير الأشقاء في طاعون عمواس فقال: إذا كان بنوا الأب سواء، فأولاهم بنو الأم، وإذا كان بنو الأب أقرب، فهم أولى من بني الأب والأم[٢٠٢]، كما أن عمر بن الخطاب قضى للعصبة في طاعون عمواس إذا لم يوجد ورثة من ذوي الفروض، وكذلك ميراث الولاء المعتق، ومن ذلك أن رئاب بن حذيفة السهمي تزوج امرأة من

بني جمح، فولدت له ثلاثة أولاد، وماتت أمهم فورثوا رباعها ومواليها، فخرج بهم عمرو بن العاص السهمي إلى الشام، فماتوا في طاعون عمواس، فورثهم عمرو بن العاص، وكان عصبتهم، فلما رجع عمرو إلى المدينة جاء إخوة الأم يخاصمون عمرو في ولاء مواليهما إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر: لأقضين بينكم بما سمعت من رسول الله ﷺ: يقول: «ما أحرز الولد أو الوالد فهو لعصبته من كان» فقضى به عمر لعمرو بن العاص، وكتب له كتابًا وفيه شهودًا[٢٠٣]، ففي هذا الحديث عصوبة البنين مقدمة على عصوبة الإخوة، وفيه أيضًا ميراث عصبية المعتق[٢٠٤].

وفي طاعون عمواس عَلّق عمرو بن العاص بعمود خبائه سبعين سيفًا، كلها ورثه عن كلالة[٢٠٥][٢٠٦].

٣- حكم الدخول لبلد الوباء والخروج منه:

اختلف الفقهاء في الدخول لبلد الطاعون والخروج منه على قولين:

الأول: التحريم من الخروج لأجل الفرار من الطاعون وهو ما ذهب إليه الجمهور، للأحاديث الصريحة عن الدخول لمن كان خارج بلد الطاعون، والخروج منه لمن كان داخلها[٢٠٧].

لما في ذلك من التعرض للبلاء، وحتى يمكن حصر المرضى في دائرة محددة، ومنعًا لانتشار الوباء وهو ما يعبر عنه بالحجر الصحي[٢٠٨].

الثاني: أجاز العلماء الخروج من البلد الموبوء بالطاعون من أجل التداوي أو لحاجة ضرورية[٢٠٩].

٤- حكم زيارة المريض بالطاعون:

حث الإسلام على زيارة المريض ومصافحته والدعاء له لما تحمله من مواساة ومؤازرة لذلك المريض وبث روح الطمأنينة في نفسه[٢١٠].

ومن ذلك قوله ﷺ: «أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني»[٢١١].

أما بالنسبة لمن كان مرضه معديًا أو كان به عاهة كالجذام والسل أو الطاعون فالزيارة مكروهة[٢١٢] لحديث: «فر من المجذوم فرارك من

الأسد»[٢١٣] وحديث: «لا يحل الممرض على المصح وليحلل المصح حيث شاء» فقالوا يا رسول الله وما ذاك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنه أذى»[٢١٤].

وحذر الأطباء مخالطة من أصابه الطاعون، حتى تركوا عيادة المريض به وذلك جائز[٢١٥]. ويرى ابن حجر جواز زيارة المريض بالطاعون ومخالطته[٢١٦].

وفي طاعون عمواس كان أصحاب أبي عبيدة ومعاذ بن جبل يزورنهما في مرضهما بالطاعون، ويدعون لهما بالسلامة والعافية[٢١٧].

٥- حكم الدعاء والقنوت برفع الطاعون:

اختلف الفقهاء في حكم الدعاء لرفع الطاعون على قولين:

القول الأول: استحباب القنوت والدعاء لرفع الطاعون، لأنه من أشد النوازل فيقنت لرفعه كغيره من النوازل[٢١٨].

القول الثاني: لا يشرع الدعاء لرفع الطاعون، واستدلوا لذلك أن الطاعون وقع في زمن عمر بن الخطاب وهو طاعون عمواس، ومع ذلك لم يقنتوا لرفعه، لأن الموت بالطاعون شهادة، فلايسأل برفعه، ومنهم من كره الدعاء برفعه[٢١٩].

وثبت في طاعون عمواس أنه لما اشتد الوجع صرخ الناس إلى معاذ بن جبل، وقالوا: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرِّجز فامتنع معاذ، وقال: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يخص الله من شاء منكم[٢٢٠].

بل إن أبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سألا الله أن يعطيهما وأهلهما نصيبيهما من الطاعون، فماتوا بالطاعون[٢٢١] وفي ذلك جواز تمني الموت بالطاعون لأنه شهادة، أو خشية أن يفتن في دينه[٢٢٢].

٦- من الآثار الشرعية الصبر عند الشدائد وعدم الجزع والتسخط:

حث الإسلام على الصبر وقت الشدائد والبلايا، وبشر الله الصابرين بالأجر العظيم قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[٢٢٣]، ومن الدروس المهمة في طاعون عمواس، الصبر على ألم المواجع، والتصبر على لأوائها احتسابًا لما عند الله، ولذا كان خيار هذه الأمة يستقبلون الطاعون بنفوس راضية ليقينهم بأجر الشهادة فيه، فلم يجزعوا أو يتسخطوا أثناء وقوع الطاعون.

قال المبرد: الذي بلغنا من خبر الطاعون أنَّ الناس لا يجزعون فيه على موتاهم كجزعهم في غير الطاعون ، وذلك لتأسي الناس بعضهم ببعض، ولِما يَدْخلهم من الخوف، فكل إنسان يخاف على نفسه فيسلو عن الولد والأهل والقرابة [٢٢٤].

وفي طاعون عمواس لما اشتد الوجع بالناس، كان معاذ بن جبل يأمرهم بالصبر حتى ينجلي [٢٢٥]، ولما توفى ابنه عبد الرحمن وبقية أسرته بالطاعون لم يجزع ولم يسخط، بل كان راضيًا بقضاء الله وقدره، وكان يكثر من التبسم وقال: والله ليعلم رضاي بهذا، أحب إلي من كل غزاة غزوتها مع رسول الله ﷺ ، ثم قال: ما يسرني أَنّ لي أحدًا ذهبًا وإني أسخط بقضاء قضاه الله بيننا، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، في الله خَلفٌ من كل فائت، وغنى من كل عزم، وأنس من كل وحشة، وعزاء من كل مصيبة [٢٢٦].

المبحث السادس

ترجمة للصحابة الذين استشهدوا بطاعون عَمواس

استشهد في هذا الوباء عدد من كبار الصحابة وأمراء الأجناد ببلاد الشام وهم:

١- أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، أسلم مبكرًا وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٢٢٧]، وقال عنه ﷺ: «ألا إن لكل أمةٍ أمينًا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٢٢٨].

ثم وجهه أبو بكر إلى الشام سنة ١٣هـ أميرًا مع غيره من أمراء الأجناد، وبعد وفاة أبي بكر ﷺ استعمل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أبا عبيدة أميرًا على كل الأجناد[٢٢٩]، فهو أول من سمي أمير الأمراء بالشام[٢٣٠].

ومات بطاعون عمواس سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وعمره ٥٨هـ[٢٣١].

واختلف في مكان دفنه، قال ابن سعد: وقبره بعمواس وهو من الرملة على أربعة أميال مما يلي بيت المقدس[٢٣٢] وقال ابن عساكر: هذا وهم[٢٣٣].

وقال أبو زرعة: توفي بِفِحْل[٢٣٤] من أرض الأردن[٢٣٥].

وقال ابن سُميع: توفي ببيسان[٢٣٦].

وقال ابن عساكر: طعن بالأردن وبها قبره[٢٣٧] وقال أيضًا: انطلق أبو عبيدة يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفحْل فتوفي بها، وقال: ادفنوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة ثم قال: ادفنوني حيث قضيت فإني أتخوف أن تكون سُنّة[٢٣٨].

أما ابن كثير، فقال: توفي بفحل، وقيل بالجابيه[٢٣٩].

وقال عروة بن الزبير: أن وجع عمواس كان معافيً منه أبو عبيدة وأهله فقال: اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة، قال فخرجت بأبي عيبدة في خنصره بَثْرة، فجعل ينظر إليها، فقيل له، أنها ليست بشيء فقال: أرجو أن يبارك الله

فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيرًا[٢٤٠]، ويقال: خرجت طعنة في كف أبي عبيدة، فتكاثر شأنها في نفس الحاضرين مجلس أبي عبيدة، فأقسم أبو عبيدة بالله ما يحب أن له مكانها حمر النعم[٢٤١].

٢- أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي، له صحبة، خرج إلى الشام فأصيب بطاعون عمواس في جماعة من أهل بيته، ولم ينج من آل المغيرة بن عبد الله بن مخزوم إلا المهاجر بن خالد بن الوليد، وعبد الله بن الحارث بن هشام وأخوه عبد الرحمن، وكذلك عبد الله بن أبي عمرو بن حفص ابن صاحب الترجمة[٢٤٢].

٣- أبو مالك الأشعري، قيل اسمه كعب بن عاصم، أسلم وصحب النبي ﷺ وغزا معه، وكان قد قدم مهاجرًا سنة خيبر مع أصحاب السفينة وشهد ما بعدها، وخرج إلى الشام مجاهدًا واستشهد بالطاعون عام عمواس هو وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل في يوم واحد سنة ١٨هـ[٢٤٣].

٤- بلال بن رباح أبو عبد الله الحبشي، مولى أبي بكر الصديق، مُؤذّن رسول الله ﷺ، من المهاجرين الأولين الذين عذبوا في الله، وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، فلما قُبض رسول الله ﷺ جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه فاستأذنه في الخروج إلى الشام ليرابط في سبيل الله، فقال أبو بكر: أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحقي، قد كبرت سني، وضعفت واقترب أجلي، فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي ، ثم أذن له عمر بن الخطاب بالخروج، فخرج إلى الشام، فلم يزل بها حتى توفي، واختلف في تاريخ وفاته ومكانه، فقيل إنه توفي بدمشق في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وقيل توفي سنة ٢٠هـ ودفن بالباب الصغير، وقيل توفي بداريا، ودفن بدمشق، وقيل دفن بداريا، وقيل أنه مات بحلب، وقيل سنة ٢١هـ[٢٤٤].

قال ابن كثير: والأصح أنه مات بطاعون عمواس[٢٤٥].

٥- الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي، له صحبة، أسلم يوم الفتح، ثم حسن إسلامه وشهد مع رسول الله

ﷺ حنينًا وأعطاه من غنائم حنين مائة من الإبل فكان من المؤلفة، وخرج إلى الشام مجاهدًا وحبس نفسه في الجهاد، ولم يزل بالشام إلى أن قتل باليرموك[٢٤٦]، ويقال مات بطاعون عمواس[٢٤٧].

وقتل جميع أهله في طاعون عمواس ما عدا ابنه عبد الرحمن، وكان الحارث بن هشام قد خرج في سبعين من أهل بيته حينما هاجر إلى الشام فلم يرجع منهم إلا أربعة[٢٤٨].

٦- حبيب بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سُعيّد بن سهم القرشي السهمي، له صحبة، خرج مع عمرو بن العاص إلى الشام فتوفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ[٢٤٩].

٧- حذافة بن نصر بن غانم بن عامر القرشي العدوي، شهد فتح الشام ومات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وهو ممن أدرك النبي ﷺ[٢٥٠].

٨- حَمظَظَ بن شَريق بن غانم بن عامر القرشي العدوي، أدرك النبي ﷺ وشهد الفتوح، مات عام طاعون عَمَواس سنة ١٨هـ[٢٥١].

٩- سلمة بن نصر بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي، أدرك النبي ﷺ وله صحبة، وشهد فتوح الشام، مات في طاعون عمواس مع والده[٢٥٢].

١٠- سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود العامري القرشي، أحد خطباء قريش، أسلم يوم فتح مكة، له صحبة، وأعطاه الرسول ﷺ مائة من الإبل من غنائم حنين، فهو من المؤلفة قلوبهم، خرج إلى الشام مجاهدًا في جماعة أهل بيته وهلك بالشام، قيل إنه قتل باليرموك[٢٥٣].

والصواب أنه مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل أنّ سهيل بن عمرو خرج بجماعة أهله إلى الشام مجاهدًا ماتوا كلهم في طاعون عمواس، ولم يبق من ولده أحد إلا فاختة بنت ابنه عنبة، فَقُدِم بها على عمر بن الخطاب فزوجها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهما من بقيا من أسرة سهيل بن عمرو والحارث بن هشام[٢٥٤].

١١- شُرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو، وهو شرحبيل بن حَسَنة أبو عبد الرحمن الكندي، حليف بني زهرة، صاحب رسول الله ﷺ، أسلم قديمًا بمكة، وهو من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية، وغزا عدة غزوات مع رسول الله ﷺ[٢٥٥].

وهو أحد الأمراء الذين وَجَّهَهُم أبو بكر الصديق لفتوح الشام، ومات شرحبيل في طاعون عَمَوَاس بالشام سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن ٦٧ سنة، وكان عمر بن الخطاب قد ولاه الأردن ثم عزله سنة ١٦هـ[٢٥٦]، وقال شرحبيل بن حسنة في طاعون عمواس لما وقع وتفانى فيه الناس: "إنما هو بلاء أنزله الله فاصبروا، وإن هذا الطاعون دعوة نبيكم ﷺ ورحمة بكم وموت الصالحين قبلكم[٢٥٧]"، وقال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تهربوا» فإن الموت بأعناقكم، وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحروا القلوب[٢٥٨].

١٢- صخر بن نصر بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي، أدرك النبي ﷺ وشهد اليرموك، وقيل: استشهد بها ويقال: قتل في أجنادين: ويقال: مات في طاعون عمواس[٢٥٩].

١٣- صخير بن نصر بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي، أدرك النبي ﷺ وخرج إلى الشام مجاهدًا فمات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ[٢٦٠].

١٤- صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري المعروف بابن بيضاء، له صحبة، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا، واختلف في سنة وفاته، قال ابن سعد وخليفة: استشهد يوم بدر[٢٦١]، كما ذكر ابن سعد رواية عن شيخه الواقدي فقال: رُوي لنا أن صفوان من بيضاء لم يقتل يوم بدر، وأنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٨هـ[٢٦٢]، ويقال أنه مات في طاعون عمواس بناحية الأردن[٢٦٣].

١٥- العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري القرشي أبو

جندل، كان من خيار الصحابة ، وقيل أسلم قبل أبيه سهيل بن عمرو، فحبسه أبوه وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة، ثم أفلت منه قُبيل الحديبية، ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ فلم يزل يغزو معه حتى قبض رسول الله ﷺ، ثم انتقل إلى الشام مجاهدًا حتى مات بطاعون عمواس شهيدًا سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢٦٤].

١٦- عامر بن غيلان بن سلمة بن مُعتب بن مالك الثقفي، أسلم قبل أبيه غيلان وهاجر إلى النبي ﷺ وصحبه، وقدمَ مع خالد بن الوليد في فتوح الشام، ومات في حياة أبيه في طاعون عَمَواس سنة ١٨هـ[٢٦٥].

١٧- عامر بن مالك بن وُهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أخو سعد بن أبي وقاص، له صحبة، وهو من مهاجرة الحبشة، وشهد أحدًا، قدم دمشق والمسلمون محاصروها بكتاب عمر بن الخطاب بعزل خالد بن الوليد وتأمير أبي عبيدة بن الجراح، استشهد باليرموك، وقيل بأجنادين[٢٦٦]. ويقال: بل مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ[٢٦٧].

١٨- عبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، أدرك النبي ﷺ[٢٦٨].

وشهد اليرموك، وتوفي مطعونًا في طاعون عمواس قبل أبيه، وكان معاذ رضي الله عنه قد دعا ربه فقال: "اللهم آت آل معاذ حظهم من هذا الأمر"، ولما طعن دخل عليه أبوه فقال له: كيف تجدك أي بني؟ قال له: يا أبت: ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾[٢٦٩]، فقال معاذً: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢٧٠]، فمات من الجمعة إلى الجمعة آل معاذ كلهم، ثم كان معاذ آخرهم، ولما طعن عبد الرحمن قام أبوه بتعجيل دفنه فغسله وكفنه وحنطه ثم نزل قبره ودفنه[٢٧١][٢٧٢].

١٩- عِنَبة[٢٧٣] بن سهيل بن عمرو بن عبدود العامري القرشي من مسلمة الفتح خرج إلى الشام، ومات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وكانت ابنته

فاختة قد زوجها عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهما من بقيا من أسرتيهما[٢٧٤].

٢٠- الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي ابن عم النبي ﷺ ووردیفه، له صحبة، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحُنينًا، وشهد معه حجة الوداع، وبعد وفاة رسول الله ﷺ خرج إلى الشام مجاهدًا، واختلف في الوقت والموضع الذي أصيب به، فقيل أنه قتل بمرج الصفر، وقيل بأجنادين، وقيل باليرموك[٢٧٥]، والأظهر أنه مات في طاعون عمواس بناحية الأردن سنة ١٨هـ[٢٧٦]، وقال ابن كثير أنه مات في طاعون عمواس وهذا هو الصحيح[٢٧٧].

ومما يدل على ذلك، أن مولىً للفضل قال له وقد نال الناس الطاعون: بأبي أنت وأمي لو انتقلت إلى مكان كذا وكذا فقال: والله ما أخاف أن أسبق أجلي، ولا أحاذر أن يغلط بي، وإنّ ملك الموت لبصير بأهل كل بلد[٢٧٨].

٢١- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني، صاحب رسول الله ﷺ، شهد بيعة العقبة، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبعثه إلى اليمن واليًا ومعلمًا، وأقره أبو بكر الصديق على ذلك، ثم خرج إلى الشام مجاهدًا في عهد أبي بكر الصديق، ونزل حمص ودمشق[٢٧٩]، ولما أصيب أبو عبيدة ابن الجراح بطاعون عمواس، وكان أميرًا على دمشق استخلف معاذ بن جبل، ولما وقع طاعون عمواس اشتد الوجع فصرخ الناس إلى معاذ: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز قال معاذ: إنه ليس برجز ولكنه دعوةنبيكم ﷺ وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يختص بها الله من يشاء منكم ثم قال: اللهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة، فطعن إبناه[٢٨٠] ثم ابنتاه فدفنهما في قبر واحد ثم طعنت امرأتاه فهلكتا، فأقزع بينهما فقدم إحداهما قيل صاحبتها في القبر، وطعن خادمه وأم ولده، ثم طُعن معاذ في إبهامه وفي إصبعه السبابة وفي كفه وظهرت عليها بُثيرة صغيرة كأنها عدسة فجعل يمسهما بفيه ويقول:

اللهم إنها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغير، ويقول فيها أيضًا: ما يسرني أنّ لي بها حمر النعم[٢٨١].

وكان يغمى عليه مرة ويفيق مرة فإذا سُرِّيَ عنه وفاق يقول: "رب! غمَّ غَمّك فإنك تعلم أني أحبك"[٢٨٢]، وفي رواية: "اخْنُقْ خَنِقَك، فوعزتك أني لأحبك"، وفي رواية أن الطاعون أخذ معاذًا في حلقة فقال: "يارب إنك لتخنقني وإنك لتعلم أني أحبك"[٢٨٣].

ودفن معاذ بناحية الأردن سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب وعمره ٣٨ سنة[٢٨٤].

٢٢- مَعْمر بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سُعَيد بن سهم القرشي السهمي، له صحبة، خرج مع عمرو بن العاص إلى الشام، وشهد فتح دمشق، توفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ[٢٨٥].

٢٣- نصر بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي، العدوي، أدرك النبي ﷺ وخرج إلى الشام مجاهدًا فمات في طاعون عَمَوَاس ومعه ولده سنة ١٨هـ[٢٨٦].

٢٤- وائل بن رئاب بن حذيفة بن مُهشّم بن سعيد بن سهم القرشي السمهي، له صحبة، خرج مع عمرو بن العاص إلى الشام فتوفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ[٢٨٧].

٢٥- يزيد بن أبي سفيان من حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي، أخو معاوية، أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه، وشهد حنينًا مع النبي ﷺ، وقيل أن النبي ﷺ أعطاه من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية فضة، وهو أحد الأمراء الذين ندبهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الروم، ثم ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دمشق فلم يزل واليًا عليها حتى مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وتوفي بدمشق، ونعاه عمر بن الخطاب إلى أبيه أبي سفيان، وقال له: احتسب يزيد، فقال أبو سفيان: يرحمه الله، فمن أمّرت بعده مكانه؟ فقال: معاوية، قال: وصلتك رحم، وإنا لله وإنا إليه راجعون[٢٨٨].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف البريات، وبعد..

لقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج منها:

١- هناك اختلاف بين الوباء والطاعون، فبينهما عموم وخصوص، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا.

٢- يعتبر الطاعون عَمَواس أول طاعون في الإسلام، وحدث في عهد عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٧هـ، وقيل ١٨هـ، ولعله الصواب، وفتك بالكثير من المسلمين من الصحابة والتابعين بلغ عددهم ٣٠ ألف نسمة، ووقفت على استشهاد ٢٥ صحابيًا في طاعون عمواس.

٣- وقع طاعون عمواس في قرية تسمى عمواس بفلسطين ومنها انتشر إلى بقية مدن الشام، واستمر عدة أشهر.

٤- من أعراض طاعون عمواس أنه قروح وبثور تخرج في الأصابع والأيدي، واختناق في الحلق، وإغماءة.

٥- طبق عمر بن الخطاب ﷺ هدي النبي ﷺ في الطاعون من حيث النهي عن الدخول إلى البلد الموبوءة بالطاعون، وكذلك المنع من الخروج، وهو ما يسمى اليوم بالحجر الصحي، وبذلك يعتبر الإسلام له فضل السبق في ذلك.

٦- تُحدث الطواعين والجوائح في الغالب آثار سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية.

وأوصي الباحثين في الشريعة بالقيام ببحث عن الآثار الدينية والنوازل الفقهية المترتبة على طاعون عمواس، حيث أن كتب الفقه والمقاصد الشرعية مليئة بالأحكام المتعلقة بالأوبئة والطواعين.

الهوامش

(١) سورة البقرة،

(٢) مسلم: صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٢٢١)، جزء ٤، ط١، دار طيبة، ١٤٢٧، ص ١٧٤٣.

(٣) الفراهيدي: العين ، جزء٢، د. ط، دار ومكتبة هلال، د. ت، ص ٢٠٩.

(٤) الجوهري: الصحاح ، جزء ٦، ط١، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٥٨.

(٥) ابن منظور: لسان العرب جزء ١٣، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص ٢٦٧، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، جزء ٣، ط١، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ص ١٢٧.

(٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط جزء ٢، دار الدعوة، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٥٥٨، وخياط: معجم المصطلحات العلمية د. ط، دار لسان العرب، بيروت، د. ت، ص ٤١٥.

(٧) الذُّبحَة: قرحة تخرج في حلق الإنسان فيفسد معها وينقطع النفس فتقتل. لسان العرب (٤٣٨/٢).

(٨) ابن العربي: عارضة الأحوذي على شرح الترمذي، جزء ١، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص ٣٩٤.

(٩) الباجي: المنتقى شرح الموطأ، جزء ٧، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢هـ، ص ١٩٨.

(١٠) الأرفاغ: هي أصول المغابن كالأباط والحوالب ومطاوي الأعضاء وأصول الفخذين، وهو مجتمع الوسخ والعرق، لسان العرب (٤٢٩/٨)، وابن حجر: بذل الماعون في فضل الطاعون، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١١هـ، ص ١٢١.

(١١) العيني: عمدة القاري جزء ٢١، د. ط، مصر، ١٣٤٨هـ، ص ٢٥٩، وابن حجر: فتح الباري ، جزء ١٠، ط٣، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ص ١٩٠، وبذل الماعون ، ص ٩٦.

(١٢) القاضي عياض: إكمال المعلم بفوائد مسلم ، جزء ٧، ط١، دار الوفاء، مصر، ١٩٩٨م، ص ١٣٢.

(١٣) المرافق: أعلى الذراع وأسفل العضد، لسان العرب (١١٩/١٠) .

(١٤) النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، جزء ١٤، د. ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ،

ص ٢٠٤.

(١٥) بثر: خُرّاج صغير مثل الجدري على الوجه وغيره من بدن الإنسان، وهو كالدّمل الصغير، لسان العرب (٣٩/٤)، وابن مفلح: الآداب الشرعية، جزء ٣، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣٣هـ، ص ١١٧.

(١٦) الآداب الشرعية (١٨٧/٣).

(١٧) بذل الماعون (٩٧)، والكرمي: ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون، د. ط، دار البشائر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٤.

(١٨) المراق: ماَ رقّ من أسفل البطن ولان، لسان العرب (٣٤٢/١٠)، وبذل الماعون ص (١٣٢).

(١٩) ابن حنبل: مسند الإمام أحمد، جزء ٦، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ، ص ١٤٥، وابن الهيثمي: مجمع الزوائد ، جزء ٢، د. ط، مكتبة القدس، القاهرة، ١٤١٤هـ، ص ٣١٤.

(٢٠) بذل الماعون ص ٩٨، نقلاً عن البسيط للغزالي.

(٢١) المصدر السابق ص ٩٨.

(٢٢) ابن سينا: القانون في الطب ، جزء ٣، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص ١٦٤، وابن قيم الجوزية: زاد المعاد ، جزء ٤، ط٥، مطبعة الباري، مصر، ١٤٠٧هـ، ص ٣٨.

(٢٣) من كلام محقق كتاب زاد المعاد في الحاشية (٣) ص (٣٧)، وموقع وزارة الصحة السعودية على الإنترنت https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx.

(٢٤) زاد المعاد (٣٨/٤).

(٢٥) بذل الماعون في فضل الطاعون ص ١٠٨/١٠٧.

(٢٦) بذل الماعون ص ٩٩.

(٢٧) الزبيدي: تاج العروس ، جزء ١، د. ط، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ، ص ٤٧٨، وزاد المعاد (٤٠/٤).

(٢٨) زاد المعاد (٣٩/٤)، وفتح الباري (١٩١/١٠)، وما يفعله الأطباء والداعون ص (٦) واستدلوا بحديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ: «فناء أمتى بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهادة» أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٥/٤، ٤١٣، ٤١٧)، والطبراني: المعجم الصغير، جزء ١، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٧١، وسنده

صحيح، وصححه الحاكم بالمستدرك ، جزء ١، د. ط، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٤٤هـ، ص ٥٠.

(٢٩) زاد المعاد (٣٩/٤)، والمقصود بدعوة النبي ﷺ قوله: اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون، وابن عبد البر: التمهيد ، جزء ٨، د. ط، وزارة الأوقاف، مصر، ١٣٨٧هـ، ص ٣٧٢.

(٣٠) زاد المعاد (٣٣/٤)، وما يفعله الأطباء والداعون يدفع شر الطاعون ص ٣.

(٣١) موقع وزارة الصحة السعودية على الإنترنت .

(٣٢) أخرجه البخاري حديث رقم (٣٤٧٣)، جزء٢، د. ط، دار العلم، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٧١، ومسلم حديث رقم (٢٢١٨).

(٣٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠٦/١٤)، ومسند أحمد رقم الحديث (٢١٧٥١).

(٣٤) صحيح البخاري رقم الحديث (٣٤٧٤)، ومسند أحمد حديث رقم (٢٤٣٥٨).

(٣٥) مسند أحمد حديث رقم (٢٤٥٢٧) وفي رواية لجابر بن عبد الله «الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف» مسند أحمد رقم الحديث (١٤٤٧٨)، وفي رواية: «من صبر فيه كان له أجر شهيد» رقم الحديث (١٤٧٩٣).

(٣٦) مسند أحمد رقم الحديث (١٩٥٢٨).

(٣٧) مسند أحمد رقم الحديث (١٢٥١٩)، وصحيح البخاري رقم الحديث (٢٨٣٠)، (٥٧٣٢)، وصحيح مسلم رقم الحديث (١٩١٦).

(٣٨) مسند أحمد، رقم الحديث (١٧١٦٤)، والطبراني: المعجم الكبير ، جزء ١٧، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د. ت، ص ٢٩٢.

(٣٩) النسائي: السنن الكبرى ، جزء ٤، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ص ٢٩٧.

(٤٠) صحيح مسلم رقم الحديث (١٩١٤)، وابن أنس: موطأ مالك ، جزء ١، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٣١، وصحيح البخاري رقم (٦٥٣).

(٤١) صحيح مسلم رقم الحديث (١٩١٥).

(٤٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك، جزء ٧، د. ط، دار سويدان، بيروت، د. ت، ص ٢٠٧، وبذل الماعون ص ٢٢٣.

(٤٣) مسند الإمام أحمد رقم الحديث (٢٠٧٦٧)، وابن سعد: الطبقات ، جزء ٧، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٦١، وابن عساكر: تاريخ دمشق ، جزء ٤، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ، ص ٢٩٥، وإسناده صحيح.

(٤٤) مُوتان بضم الميم وسكون الواو، الموت الكثير الوقوع. فتح الباري (٣٢٠/٦)، وبذل الماعون (٣٠٨).

(٤٥) قُعاص الغنم بضم القاف: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء. لسان العرب (٧٨/٧)، وفتح الباري (٣٢١/٦).

(٤٦) صحيح البخاري رقم الحديث (٣١٧٦)، وبنو الأصفر هم الروم، فتح الباري (٣٢١/٦).

(٤٧) فتح الباري (٣٢١/٦)، وابن كثير: البداية والنهاية ، جزء٦، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨، ص ٢٠٨.

(٤٨) الحُزّة: بضم الحاء وتشديد الزاي: هي القطعة من اللحم قطعت طولاً. بذل الماعون ص ٢١٩.

(٤٩) مسند أحمد رقم الحديث (٢٢١٤٩)، وتاريخ دمشق (٤٤٣/٥٨)، والبيهقي: دلائل النبوة ، جزء ٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٣٨٥، وبذل الماعون ص ٢٥٩، وقال عنه ابن حجر: حديث منقطع.

(٥٠) الجابية: قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان، الحموي: معجم البلدان ، جزء ٢، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ص ٩١.

(٥١) تصغير الجابية، تاريخ دمشق (١٧٣/٢).

(٥٢) تاريخ دمشق (١٧٢/٢)، والمعجم الكبير للطبراني رقم الحديث (٢٢٥)، (١١٣/٢٠).

(٥٣) تاريخ دمشق (١٧٣/٢).

(٥٤) عموسة: لم أجد لها تعريف في كتب البلدان، وفي بذل الماعون لابن حجر، ص ٣٠٨ "مومسة" وقال عنها: مكان بالشام قرب الجابية.

(٥٥) خِرجان: جمع خُراج وهو ورم يخرج بالبدن، وقيل ما يخرج في البدن من القروح. لسان العرب (٢٥١/٢).

(٥٦) الذباب: الطاعون. لسان العرب (٣٨٢/١).

(٥٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٥/٦)، وتاريخ دمشق (٤٧٦/٢٢)، وفيه جسر مومسة بدل عموسة ويبدو أنه تصحيف، والبداية والنهاية (٢٠٩/٦).

(٥٨) بذل الماعون ص ٩٧.

(٥٩) المصدر السابق، ص (٣٦١)، وابن قتيبة، المعارف: ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ٦٠١ .

(٦٠) عَمَواس: بفتح العين والميم وقيل بفتح العين وسكون الميم، وهي قرية من فلسطين

بالقرب من بيت المقدس والرملة فتحت سنة ١٦هـ. معجم البلدان (١٥٧/٤)، وتاريخ دمشق (١٦٩/٢)، وتقع اليوم جنوب شرقي مدينة الرمله ملحقة بلواء رام الله وهي تحت الاحتلال اليهودي، شراب: معجم بلاد فلسطين ، ط٢، المكتبة الأهلية للنشر ، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٥٤٧.

(٦١) البكري: معجم ما استعجم ، جزء ٣، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣، ص ٩٧١، والذهبي: سير أعلام النبلاء ، جزء ١، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ، ص ٢٣٠، وفتح الباري. جزء (١٩٥/١)، وبذل الماعون ص ٢٢٢.

(٦٢) بذل الماعون ص ٢٢٢.

(٦٣) بذل الماعون ص ١٠١، والطواعين في صدر الإسلام ، مجلة كركوك، عدد٢ ، ٢٠١١م، ص ٨٩.

(٦٤) بذل الماعون ص ٩٧.

(٦٥) تاريخ دمشق (٤٨٥/٢٥)، وبذل الماعون ص ٢٦٢.

(٦٦) تاريخ دمشق (٤٤٢/٥٨، ٤٤٧).

(٦٧) ابن أبي الدنيا: موسوعة ابن أبي الدنيا، جزء ٥، ط٣، دار حلب الخضراء، ١٤٣٨هـ، ص ٣٥٨، وتاريخ دمشق (٤٤٣/٥٨).

(٦٨) موسوعة ابن أبي الدنيا (٣٥٨/٥)، وتاريخ دمشق (٤٤٣/٥٨).

(٦٩) ابن عبد البر: الاستذكار ، جزء ٧، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص (٤٩٠)، والنووي: تهذيب الأسماء واللغات جزء ٣، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت ص ١٨٨.

(٧٠) أبو زرعة: تاريخ ، ج١، ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت، ص ١٧٧، ١٧٨، وخليفة: تاريخ ، ط٢، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ١١٥، وتاريخ الطبري (٥٦/٤، ٥٧).

(٧١) تاريخ أبي زرعة (١٧٧/١، ١٧٨)، وتاريخ خليفة (١٣٥)، وتاريخ الطبري (٥٦/٤، ٥٧).

(٧٢) تاريخ أبي زرعة (١٧٨/١)، وتاريخ الطبري (٦٠/٤)، وتاريخ خليفة (١٣٥) وتاريخ دمشق (١٦٨/٢)، وابن الأثير: الكامل في التاريخ ، جزء ٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص ٣٩٦، والبداية والنهاية (٩٢/٧).

(٧٣) البداية والنهاية (٧٩/٧، ٩٢، ٩٦).

(٧٤) بذل الماعون ص ٢٢٢.

(٧٥) ابن عبد البر: التمهيد (٢٧٧/٢).

(٧٦) فتح الباري (١٩٤/١٠).

(٧٧) البداية والنهاية (٨١/٧)، والعدوي: الطواعين في العصر الأموي ، د. ط، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٨م، ص ١٠٢.

(٧٨) تاريخ دمشق (٤٤٤/٥٨)، والبداية والنهاية (٨١/٧).

(٧٩) تاريخ الطبري (٦٣/٤)، والكامل في التاريخ (٤٠١/٢).

(٨٠) تاريخ دمشق (٤٢٢/٥٨، ٤٤٤).

(٨١) رَيطة هي زوج المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت سُعيد بن سهم. تاريخ دمشق (٢٦٤/٦١، ٢٦٥).

(٨٢) تاريخ الطبري (٦٥/٤)، وتاريخ دمشق (٢٦٤/٦١، ٢٦٥)، والبداية والنهاية (٨٢/٧).

(٨٣) تاريخ أبي زرعة (١٧٩/١)، وتاريخ دمشق (٢٤٦/٩)، ومعجم البلدان (١٥٨/٤) مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

(٨٤) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧١/٢) رواية فقال: كان المسلمون في الشام (٢٤) ألفًا فوقع فيهم الطاعون فذهب بعشرين ألف وبقي أربعة آلاف فقالوا: هذا طوفان وهذا رجز.

(٨٥) معجم البلدان (١١٥٨/٤)، وابن الجوزي: المنتظم ، جزء ١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٧٤، وبذل الماعون ص ٢٢٢، والكامل في التاريخ (٤٠١/٢).

(٨٦) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨٥/٢٥)، وبذل الماعون ص ٢٢٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١) أن أبا عبيدة بن الجراح كان في ستة وثلاثون ألفًا من الجند فلم ينج إلا ستة آلاف رجل.

(٨٧) المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير ، جزء ٤، د. ط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، ص ٩٤.

(٨٨) سَرْغ: بفتح السين وسكون الراء أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وقيل هي قرية بوادي تبوك. معجم البلدان (٢١١/٣)، وتسمى اليوم بالمدورة على حدود الأردن. البلادي: معجم المعالم الجغرافية ، جزء ٢، ط١، دار مكة، ١٤٠٢هـ، ص ١٣٦.

(٨٩) أمراء الأجناد: المراد بالأجناد مدن الشام الخمس، وهي فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، وقنسرين. صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠٨/١٤)، وفتح الباري

(١٩٥/١٠).

(٩٠) أي الذين هاجروا إلى المدينة عام الفتح، أو المراد مسلمة الفتح الذين هاجروا إلى المدينة بعد فتح مكة لطلب العلم أو الجهاد، إذ لا هجرة بعد الفتح. فتح الباري (١٩٥/١٠).

(٩١) أي ظهر الراحلة ، صحيح مسلم بشرح النووي (٢١٠/١٤).

(٩٢) في صحيح مسلم زيادة "وكان عمر يكره خلافه" ومعنى كلمة لو قالها فجواب لو، محذوف، وفي تقديره وجهان: أحدهما لو قاله غيرك لأدبته لاعتراضه علي في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس، والثاني لو قالها غيرك لم أتعجب منه وإنما أتعجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من الفضل والعلم، صحيح مسلم بشرح النووي (٢١٠/١٤)، وفتح الباري (١٩٦/١٠).

(٩٣) العدوة: المكان المرتفع من الوادي وهو شاطئه أو جانبه، لسان العرب (١٩٦/١٠).

(٩٤) أي بالطاعون. موطأ مالك، باب ما جاء في الطاعون ص ٦٨٧.

(٩٥) موطأ مالك (٦٨٦)، ومسند أحمد رقم الحديث (١٦٧٩)، وصحيح البخاري رقم الحديث (٥٧٢٩)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٢٠٨/١٤)، وزاد المعاد (٤٤/٤)، وتاريخ الطبري (٥٦/٤)، والبداية والنهاية (٧٨/٧).

(٩٦) مقصود عمر بذلك أن الناس رَعيّةٌ لي استرعانيها الله تعالى، فيجب عليَّ الاحتياط لها، فإن تركته نُسبتُ إلى العجز، واستوجبت العقوبة. صحيح مسلم بشرح ا لنووي (٢١١/١٤).

(٩٧) صحيح مسلم بشرح النووي (٢١١/١٤).

(٩٨) موطأ مالك ص ٦٨٨، وتاريخ الطبري (٦٠/٤) .

(٩٩) قال ابن حجر في فتح الباري (١٩٧/١٠) أن عمر بن الخطاب اجتهد في الرجوع قبل معرفة الحديث ولكن لما سمع حديث عبد الرحمن بن عوف رجح عنده ما كان عزم عليه من الرجوع، فوافق الحديث رأي عمر الذي رآه بعد استشارة الصحابة، وهذا من موافقات عمر.

(١٠٠) أبو طلحة: هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ شهد بدرًا وأحد والخندق وأحد النقباء، ليلة العقبة، مات بالمدينة سنة ٣٤هـ. طبقات ابن سعد (٤٠٥/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٧/٢).

(١٠١) الطحاوي: معاني الآثار ، جزء ٤ ، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ ، ص ٣٠٣، وفتح الباري (١٩٧/١٠).

(١٠٢) حديث أنس بن مالك في الظاهر يعارض حديث عبد الله بن عباس وهو مراجعة أبي عبيدة لعمر واعتراضه على الرجوع. قال ابن حجر: فيمكن الجمع بينهما بأن أبا عبيدة أشار أولاً بالرجوع ثم غلب عليه مقام التوكل لما رأى أكثر المهاجرين والأنصار جنحوا إلى عدم الرجوع، فرجع أبو عبيدة عن رأي الرجوع، وناظر عمر في ذلك فاستظهر عليه عمر بالحجة، فتبعه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنص عن رسول اله ﷺ فارتفع الإشكال. فتح الباري (١٠/١٩٧).

(١٠٣) المصدر السابق (١٠/٢٠٠) .

(١٠٤) بذل الماعون ص ٢٨٧.

(١٠٥) فتح الباري (١٠/٢٠٠)، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٤/٢١٢).

(١٠٦) صحيح البخاري رقم الحديث (٥٧٢٩).

(١٠٧) موقع منظمة الصحة العالمية على الإنترنت
https://www.worldometers.info/coronavirus/ بتاريخ ٢/٤/٢٠٢١م

(١٠٨) زاد المعاد (٤/٤٢).

(١٠٩) زاد المعاد (٤/٤٤)، وفتح الباري (١٠/١٩٧).

(١١٠) سبق تخريجه في ص ١٠.

(١١١) زاد المعاد (٤/٤٤).

(١١٢) فتح الباري (١٠/١٩٩).

(١١٣) المصدر السابق (١٠/٢٠٠).

(١١٤) بذل الماعون ص ٣٠٣.

(١١٥) فتح الباري (١٠/٢٠٠).

(١١٦) زاد المعاد (٤/٤٤).

(١١٧) لقد أجاز أبو موسى الأشعري الخروج من الأرض الموبوءة من أجل التنزه حيث أثر عنه بسند حسن أنه قال: إنّ هذا الطاعون قد وقع فمن أراد أن يتنزه عنه فليفعل. فتح الباري (١٠/١٩٩).

(١١٨) فتح الباري (١٠/١٨٩).

(١١٩) أبين: مخلاف باليمن منه عدن، معجم البلدان (١/٨٦)، واليوم هي محافظة من محافظات اليمن غرب عدن وتقع على الشريط الساحلي لبحر العرب، ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(١٢٠) القرف: القرب من الوباء، ومداناة المرضى، ابن مفلح: الآداب الشرعية (٤/١٤)،

وزاد المعاد (٤٤/٤)، والتلف: الهلاك. الآداب الشرعية (١٤/٤).

(١٢١) سنن أبو داوود، جزء ١، ط٢، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٣٢١، وابن همام: المصنف رقم (٢٠١٦٢)، جز٣، ط٢، المجلس العلمي، الهند، ١٤٠٣هـ، ص ٢٨٠، وإسناده ضعيف.

(١٢٢) الآداب الشرعية (١٤/٤)، وفتح الباري (١٩٩/١٠).

(١٢٣) في تاريخ دمشق (٤٨٣/٢٥) (أني قد بدت لي حاجة إليك فلا غنى بي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلاً فإني أعزم عليك أن تصبح حتى تركب إلي وإن أتاك نهارًا فإني أعزم عليك أن تمسي حتى تركب إلي).

(١٢٤) في تاريخ دمشق (٣٨٤/٢٥) (قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت وأنه يريد أن يستبق من ليس بباق).

(١٢٥) في تاريخ دمشق (٤٨٤/٢٥)، (وأئذن لي في الجلوس).

(١٢٦) معناها: كلمة تقال لتقريب الشيء، والمعنى كأنك به وقد وقع، بذل الماعون (٣١٠).

(١٢٧) انظر هذه الرسالة في تاريخ الطبري (٦١/٤)، وتاريخ دمشق (٤٨٣/٢٥)، والكامل في التاريخ (٣٩٩/٢)، والبداية والنهاية (٨٠/٧).

(١٢٨) فتح الباري (١٩٩/١٠).

(١٢٩) الطواعين في صدر الإسلام ص ١٥١.

(١٣٠) الغميقة: أي القريبة من المياة والنزور والمستنقعات وذلك مما يفسد الهواء لفساد المياه. فتح الباري (١٩٩/١٠).

(١٣١) النزهة: الفسيحة البعيدة عن الوخم. فتح الباري (١٩٩/١٠).

(١٣٢) في تاريخ دمشق (٤٨٥/٢٥) (أنّ الأردن أرض غمقة وأن الجابية أرض نزهة فاظهر بالمسلمين إلى الجابية)، وقال الطحاوي في معاني الآثار (٣١١/٤): لنزاهة الجابية وغمق الأردن.

(١٣٣) تاريخ الطبري (٦١/٤)، وتاريخ دمشق (٤٨٥/٢٥)، والبداية والنهاية (٨٠/٧).

(١٣٤) بذل الماعون ص (٢٩١).

(١٣٥) التمهيد (٣٧١/٨).

(١٣٦) وهذا ما يسمى اليوم بالتباعد الاجتماعي المتبع في ظل جائحة كورونا المنتشر اليوم في العالم.

(١٣٧) في البداية والنهاية (٨٠/٧) "فتحصنوا" وفي التمهيد (٣٧١/٨) "تفرقوا عنه".

(١٣٨) يقصد أن إسلامه كان متأخرًا حيث أسلم عمرو بن العاص قبيل فتح مكة.

(١٣٩) تاريخ الطبري (٦٢/٤)، والبداية والنهاية (٨٠/٧، ٨١)، والكامل في التاريخ (٤٠٠/٢).

(١٤٠) ابن أعثم: الفتوح ، جز ١، ط١، دار الباز، مكة، ١٤٠٦هـ، ص ٢٤٣ .

(١٤١) مسند أحمد رقم الحديث (١٦٩٧) وتاريخ الطبري (٦١/٤)، والبداية والنهاية (٨٠/٧).

(١٤٢) المبرد: التعازي ، تحقيق إبراهيم الجمل، ص ١٤١، والفتوح لابن أعثم (٢٣٨/١)، وتاريخ دمشق (٤٨٦/٢٥).

(١٤٣) مسند أحمد، رقم الحديث (١٦٩٧)، والآداب الشرعية (١٩/٤).

(١٤٤) تاريخ دمشق (١٧٢/٢)، و (٤٤٤/٥٨).

(١٤٥) طبقات ابن سعد (٥٨٨/٣).

(١٤٦) طبقات ابن سعد (٥٨٩/٣).

(١٤٧) الفتوح لابن أعثم (٢٣٩/١)، والتعازي للمبرد ص (١٤١)، وتاريخ دمشق (٤٨٧/٢٥).

(١٤٨) الفتوح لابن أعثم (٢٤١/١).

(١٤٩) الفتوح لابن أعثم (٢٤١/١)، والتعازي للمبرد ص (١٤٦).

(١٥٠) الفتوح لابن أعثم (٢٤١/١).

(١٥١) المصدر السابق (٢٤٢/١).

(١٥٢) موسوعة ابن أبي الدنيا (٣٥٨/٥)، وتاريخ دمشق (٤٥٠/٥٨).

(١٥٣) تاريخ دمشق (٤٥٠/٥٨، ٤٥١).

(١٥٤) مسند أحمد رقم (١٧٧٥٦).

(١٥٥) فتح البخاري (١٩٨/١٠)، وهذه المقالة قد قالها غير واحد من أمراء الأجناد، وذلك من أجل تخفيف وقع هذه المصيبة في نفوس المسلمين، مسند أحمد رقم الأثر (١٧٧٥٣)، وأخرجه الطبراني في الكبير رقم (٧٢٠٩).

(١٥٦) مسند أحمد رقم الأثر (١٧٧٥٥) .

(١٥٧) تاريخ دمشق (٥٨ /٤٤٣).

(١٥٨) الفتوح لابن أعثم (٢٤٠/١)، ويبدو أن خطبة عمرو بن العاص هذه كانت قبل وفاة معاذ بن جبل، وأن عمرو بن العاص خطب أكثر من مرة.

(١٥٩) بذل الماعون (٣٢٤).

(١٦٠) تاريخ الطبري (٦٣/٤)، والكامل في التاريخ (٤٠١/٢)، والبداية والنهاية (٨١/٧).
(١٦١) البداية والنهاية (٨١/٧).
(١٦٢) تاريخ الطبري (٥٨/٤).
(١٦٣) المصدر السابق (٥٨/٤، ٥٩، ٦٣).
(١٦٤) الفروج: الثغور، والمسالح هم القوم الذين يحفظون الثغور. لسان العرب (٣٤٢/٢، ٤٨٧).
(١٦٥) تاريخ أبي زرعة (١٧٨/١).
(١٦٦) البداية والنهاية (٨١/٧).
(١٦٧) تاريخ الطبري (٦٥/٤)، والبداية والنهاية (٨١/٧).
(١٦٨) الكامل في التاريخ (٤٠٣/٢).
(١٦٩) تاريخ الطبري (٦٥/٤)، والبداية ولنهاية (٨١/٧).
(١٧٠) تاريخ الطبري (١٠١/٤)، والكامل في التاريخ (٤٠٣/٢).
(١٧١) تاريخ الطبري (١٠٠/٤)، والبداية والنهاية (٩٢/٧).
(١٧٢) الطاعون في العصر الأموي ص (١٠٥).
(١٧٣) تاريخ الطبري (٦٥/٤).
(١٧٤) تاريخ الطبري (٦٥/٤)، والبداية والنهاية (٨١/٧).
(١٧٥) طبقات ابن سعد (٥/٥)، وتاريخ دمشق (٤٩٧/١١)، و (٢٧١/٣٤، ٢٧٢).
(١٧٦) طبقات ابن سعد (٥/٥، ٦)، وتاريخ دمشق (٤٩٦/١١)، و (٢٧١/٣٤).
(١٧٧) الزبيري: جمهرة نسب قريش ، جزء ١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٤٥٠، ٤٥١، وتاريخ دمشق (٥/٧٠).
(١٧٨) الصعدي: النوافح العطرة ، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١٠٧، والسخاوي: المقاصد الحسنة ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص ٢٦٨.
(١٧٩) البلاذري: أنساب الأشراف ، جزء١٠، د. ط١، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٧، ص ١٧٥، ١٧٦، وجمهرة نسب قريش (٤٥٠/١)، وتاريخ دمشق (٥/٧٠).
(١٨٠) سنن أبو داود رقم (٢٠٨٣)، الترمذي، السنن، جزء٢، د.ط، مطبعة البابي، مصر، ١٩٧٥م، ص ٨٥، رقم (١١٠٢)، ابن ماجة ، السنن، جزء٢، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٣٠.
(١٨١) البلاذري: أنساب الأشراف (١٧٥/١٠، ١٧٦) وجمهرة نسب قريش (٤٥٠/١، ٤٥١).

(١٨٢) طبقات ابن سعد (٦/٥).

(١٨٣) تاريخ دمشق (٤٤٧/٥٨).

(١٨٤) سابق: فقه السنة ، جزء ١، ط٨، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٤٦٤.

(١٨٥) ابن أبي شيبة: المصنف، جزء٣، ط١، مكتبة، الرشد، الرياض، ١٤٠٩، ص ٧، والبيهقي: السنن الكبرى للبيهقي ، جزء٤ ، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ص ٥٣، وتاريخ دمشق (٣٠٢/١٥)، ومصنف بن همام (٤٦٦/٣).

(١٨٦) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٨/٣)، وابن المنذر: الإقناع ، جزء٥، ط١، ١٤٠٨هـ، ص ٤٤٦.

(١٨٧) الفتوح لابن أعثم (٢٤٣/١)، والتعازي للمبرد (٤٧).

(١٨٨) مسائل أحمد رواية ابنه عبد الله ، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ، ص ٤١٤، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٥٦/٣).

(١٨٩) موطأ مالك ص ٣٥١، والنووي: المجموع شرح المهذب، جزء ٥، د. ط، دار الفكر، بيروت، د. ت، ص ٢٨٥، وفقه السنة (٤٩٠/١).

(١٩٠) تاريخ دمشق (٤٤٤/٥٨).

(١٩١) المصدر السابق (٤٤٤/٥٨).

(١٩٢) مصنف ابن همام (٣٧٤/٣)، وفقه السنة (٤٩٠/١).

(١٩٣) تاريخ الطبري (٥٩/٤).

(١٩٤) البداية والنهاية (٨١/٧).

(١٩٥) تاريخ الطبري (٦٥/٤)، وتاريخ دمشق (٢٦٤/٦١).

(١٩٦) التلاد: أي أصول الأموال التي يملكها المتوفي. لسان العرب (٩٩/٣).

(١٩٧) ابن قدامة: المغني ، جزء٦ ، ط٢، وزارة الشئون الإسلامية، الرياض، ١٩٩٧م، ص ٣٧٨ وسنن سعيد بن منصور (١٠٦/١).

(١٩٨) السنن الكبرى للبيهقي (٣٦٤/٦).

(١٩٩) موطأ مالك (٣٩٢)، والسرخسي: المبسوط ، جزء ٣٠، د. ط، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٧، وفقه السنة (٤٣٠/٣).

(٢٠٠) السرخسي: شرح السير الكبير حديث رقم (٣٨٠٨)، جزء٢، ط١، الشركة الشرقية للإعلانات، ١٩٧١م، ص ٥٢٠ .

(٢٠١) السنن الكبرى للبيهقي (٣٦٤/٦)، والألباني: إرواء الغليل ، جزء ٦، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٥٣.

(٢٠٢) مصنف ابن همام (٢٨٨/١٠)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٩٢/٦).
(٢٠٣) سنن أبو داود (٢٧/٣)، وسنن بن ماجة (٩١٢/٢)، والتمهيد (٦٢/٣)، وتاريخ دمشق (٣٩٦/٦٢)، والإصابة ، جزء ٦ ، ط١، دار هجر، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص ٤٦٧، والسنن الكبرى للبيهقي (٥١٢/١٠)، والفاكهي: أخبار مكة للفاكهي جزء ٣، ط١، مطبعة النهضة المدنية، مكة، ١٤٠٧هـ، ص ٢٥٦.
(٢٠٤) شرح عبد المحسن العباد، سنن أبي داوود شريط رقم (٣٤٣).
(٢٠٥) الكلالة: المتوفي الذي لا ولد ولا والد له، المغني (٢٦٩/٦).
(٢٠٦) المنتظم (٢٨٤/٤).
(٢٠٧) النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم (٢٠٥/١٤).
(٢٠٨) فقه السنة (٤٣٧/١).
(٢٠٩) فتح الباري (١٩٩/١٠).
(٢١٠) الأهدل: ضوابط التعامل مع المصابين بالأمراض العدائية ، ماليزيا، ٢٠١٨م، ص ١٥٩.
(٢١١) صحيح البخاري حديث رقم (٥٣٧٣) .
(٢١٢) ضوابط التعامل مع المصابين بالأمراض العدائية ص ١٦٠.
(٢١٣) صحيح البخاري رقم الحديث (٥٧٠٧) .
(٢١٤) موطأ مالك حديث رقم (١٧٦٣).
(٢١٥) بذل الماعون ص ٢٤١.
(٢١٦) المصدر السابق ص ٢٤٢.
(٢١٧) أنساب الأشراف (٧٣/١١)، ومسند أحمد رقم الحديث (١٧٠٠)، وطبقات ابن سعد (٣٥٢/٢)، والفتوح لابن أعثم (٢٤١/١)، وتاريخ دمشق (٤٦٢/١١).
(٢١٨) الطحطاوي: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص ٣٧٧، والرملي: نهاية المحتاج (٥٠٨/١)، وبذل الماعون ص ٣١٦.
(٢١٩) ابن مفلح: الفروع، جزء٢، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣٦٧، وابن الهيثمي: الفتاوى الفقهية الكبرى ، جزء ١، د. ط، المكتبة الإسلامية، د. ت، ص ١٤١، وبذل الماعون ص ٣١٦، ٣١٧.
(٢٢٠) طبقات ابن سعد (٥٨٨/٣)، ووتاريخ دمشق (٤٤٢/٥٨)، وبذل الماعون ص ٣١٧.
(٢٢١) طبقات ابن سعد (٥٨٩/٣)، وتاريخ دمشق (٤٤٢/٥٨، ٤٤٣)، و الاستذكار

(٤٩٠/٧)، وبذل الماعون ص ٣٢٥، ٣٢٧.

(٢٢٢) بذل الماعون ص ٣٢٥، والزركشي: المنثور في القواعد ، جزء ١، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٠٥هـ، ص ٤٠٦، وفقه السنة (٤٣٩/١).

(٢٢٣) سورة البقرة، الآية: (١٥٥) .

(٢٢٤) التعازي للمبرد، ص ٢١٥ .

(٢٢٥) تاريخ دمشق (٤٤٤/٥٨) ، وبذل الماعون ص ٢٥٦ .

(٢٢٦) التعازي للمبرد ص ١٦٩، وتاريخ دمشق (٤٤٦/٥٨، ٤٧) .

(٢٢٧) طبقات ابن سعد (٣٨٤/٧) ، والمزي: تهذيب الكمال ، جزء١٤، ط٣، مؤسسة الرسالة العلمية، بيرت، ١٤٣٦هـ، ص ٥٣ .

(٢٢٨) أخرجه أحمد في المسند (١٣٣/٣)، والبخاري في صحيحه رقم الحديث (٣٧٤٤).

(٢٢٩) طبقات ابن سعد (٣٨٤/٧)، وتاريخ دمشق (٤٤٨/٢٥).

(٢٣٠) البداية والنهاية (٩٦/٧).

(٢٣١) طبقات ابن سعد (٣٨٤/٧)، وخليفة، الطبقات، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٣٠٠، وتاريخ خليفة ص ١٣٨، وتاريخ أبي زرعة (٢١٨/١، ٢٢١)، وتاريخ دمشق (٤٤٨/٢٥، ٤٨٩)، والبداية والنهاية (٩٦/٧)، والمزي: تهذيب الكمال (٥٧/١٤).

(٢٣٢) طبقات ابن سعد (٣٨٥/٧).

(٢٣٣) تاريخ دمشق (٤٩١/٢٥).

(٢٣٤) فِحْل: بكسر أوله وسكون ثانيه: اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم قتل فيه ثمانون ألفًا من الروم، وكان في عام ١٤هـ، وهو قريب من الأردن، معجم البلدان (٢٣٧/٤).

(٢٣٥) تاريخ أبي زرعة (٢١٨/١).

(٢٣٦) ابن سميع: الطبقات، جمع الدكتور حسين العواجي تحت الطبع، ص ٦٨، وسير أعلام النبلاء (٢٣/١)، وبيسان، مدينة بالأردن بالغور الشامي بين حوران وفلسطين، معجم البلدان (٦٢٥/١)، وتبعد اليوم عن القدس ١٢٧ كم، وعن مدينة جنين ٣٣كم وهي اليوم محتلة من اليهود، معجم بلاد فسلطين ص ٢١٧.

(٢٣٧) تاريخ دمشق (٤٨٦/٢٥).

(٢٣٨) تاريخ دمشق (٤٨٦/٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/١).

(٢٣٩) البداية والنهاية (٩٦/٧).

(٢٤٠) تاريخ دمشق (٤٨٥/٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/١).

(٢٤١) تاريخ دمشق (٤٨٥/٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/١)، وأخرجه الطبراني في الكبير رقم (٣٦٤)، والحاكم في المستدرك (٢٦٣/٣)، ورجاله ثقات سوى شهر بن حوشب فإنه مختلف فيه، محقق كتاب سير أعلام النبلاء في الحاشية (٢٢/١).

(٢٤٢) الزبيري: نسب قريش ، ط٣، دار المعارف، بيروت، د. ت، ص ٣٣٢، وتاريخ دمشق (١٧/٢٧)، والإصابة (٥٩/٥).

(٢٤٣) طبقات ابن سعد (٤٠٠/٧)، وخليفة: الطبقات، ص ١٢٧، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، جزء٣، ط١، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٧٣م، ص (١٦٠)، وتاريخ دمشق (١٨٧/٦٧)، والبداية والنهاية (٩٨/٧)، وتهذيب الكمال (٦/٢٢)، والإصابة (٢٧٨/٩).

(٢٤٤) طبقات ابن سعد (٣٨٥/٧)، وطبقات خليفة ص ١٤٩، ٢٩٨، والجرح والتعديل (٣٩٥/٢)، وتاريخ دمشق (٤٢٩/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٧/١)، وتهذيب الكمال (٢٩٠/٤)، والبداية والنهاية (١٠٥/٧)، والإصابة (٦٠٥/١).

(٢٤٥) البداية والنهاية (١٠٤/٧)، وتاريخ دمشق (٤٧٦/١٠)، وتهذيب الكمال (٢٩٠/٤).

(٢٤٦) تاريخ خليفة (١٣١)، وطبقات خليفة (٢٩٩).

(٢٤٧) طبقات ابن سعد (٤٠٤/٧)، وأنساب الأشراف (٤٦٠/١)، وجمهرة نسب قريش (٤٤٨/١)، وتاريخ دمشق (٤٩١/١١)، وسير أعلام النبلاء (٤١٩/٤)، والإصابة (٢٩٣/١)، وتهذيب الكمال (٢٩٥/٥).

(٢٤٨) تاريخ الطبري (٦٥/٤) ، والبداية والنهاية (٨٢/٧) .

(٢٤٩) أخبار مكة للفاكهي (٢٥٦/٣، ٢٥٧، ٣٤٠)، والإصابة (٤٦٧/٦، ٤٦٨).

(٢٥٠) جمهرة نسب قريش (٥٥/٢)، وتاريخ دمشق (٢٥٢/١٢)، والإصابة (٣٧/٢).

(٢٥١) جمهرة نسب قريش، (٥٥/٢)، وتاريخ دمشق (٢٤٦/١٥)، والإصابة (٣٥٥/١)، وفيها "حمطط".

(٢٥٢) جمهرة نسب قريش (٥٥/٢)، وتاريخ دمشق (١٣٤/٢٢)، والإصابة (١٢٩/٣).

(٢٥٣) تاريخ خليفة ص ١٣١، وطبقات خليفة ص ٣٠٠.

(٢٥٤) طبقات ابن سعد (٤٠٤/٧)، وجمهرة نسب قريش (١٢٤/٢)، وتاريخ دمشق (٤١/٧٣، ٦٣)، وسير أعلام النبلاء (١٩٤/١)، والإصابة (٢٨٧/٤).

(٢٥٥) طبقات ابن سعد (٣٩٣/٧)، وطبقات خليفة (٢٩٨)، وتاريخ دمشق (٤٦٤/٢٢، ٤٧٩)، وتهذيب الكمال (٤٢٥/١٢)، والبداية والنهاية (٩٥/٧)، والإصابة (٩٤/٥).

(٢٥٦) طبقات ابن سعد (٣٩٣/٧)، وتاريخ خليفة (١٣٨).

(٢٥٧) تاريخ دمشق (٤٧٥/٢٢، ٤٧٦)، وابن الأثير: أسد الغابة ، جزء٢، د. ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ص ٣٦١، والمستدرك (٢٧٦/٣).

(٢٥٨) تاريخ دمشق (٤٧٧/٢٢)، وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب في الحديث كما ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات (٤٤٩/٧).

(٢٥٩) جمهرة نسب قريش (٥٥/٢)، وتاريخ دمشق (٤٧٦/٢٣)، والإصابة (١٨١/٢).

(٢٦٠) جمهرة نسب قريش (٥٥/٢)، وتاريخ دمشق (٦/٢٤)، والإصابة (١٨١/٢).

(٢٦١) ابن سعد، الطبقات (٤١٦/٣)، وتاريخ خليفة ص ٦٠، وجمهرة نسب قريش (١٧٩/٢)، وابن هشام: السيرة ، جزء٢، ط٢، مكتبة البابي، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٣٤١، والجرح والتعديل (٤٢١/٤).

(٢٦٢) طبقات ابن سعد (٤١٦/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٤/١).

(٢٦٣) تاريخ دمشق (١٧٧/٢٤)، وأسد الغابة (٤١٣/٢)، والإصابة (١٩٢/٢).

(٢٦٤) طبقات ابن سعد (٤٠٥/٧)، وطبقات خليفة ص ٣٠٠، وتاريخ دمشق (٢٩٩/٢٥)، والإصابة (١٣/٥)، والفاسي: العقد الثمين ، جزء ٨، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ص ٣٣، والبداية والنهاية (٩٨/٧)، وسير أعلام النبلاء (١٩٢/١).

(٢٦٥) ابن حزم: أنساب العرب، د. ط، مطبعة الخاني، القاهرة، د. ت، ص ٢٦٨، وأسد الغابة (٣٢/٣)، وابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جزء٣، ط١، دار الجيل، بيروت، د. ت ص ١٤، وتاريخ دمشق (٨٧/٢٦)، والإصابة (٢٥٥/٢).

(٢٦٦) طبقات ابن سعد (١٢٣/٤)، وجمهرة نسب قريش (٣٢٠/١)، والبلاذري: فتوح البلدان د. ط، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٣٧٧هـ، ص ١٥٨، وسير أعلام النبلاء (٣١٦/١).

(٢٦٧) تاريخ دمشق (٩٧/٢٦).

(٢٦٨) قال ابن حجر، ولا شك أن له صحبة لأنه كان كبيرًا في عهد النبي ﷺ، الإصابة (٧٤/٥).

(٢٦٩) سورة البقرة، الآية: (١٤٧).

(٢٧٠) سورة الصافات، الآية: (١٠٢).

(٢٧١) الجرح والتعديل (٨٠/٥)، والاستيعاب (٤١٠/٢)، وتاريخ دمشق (٤٣٨/٣٥)، وتهذيب الكمال (١٠٧/٢٨)، والإصابة (٧٤/٥).

(٢٧٢) هذا هو الفرق بين شهيد المعركة وبين شهيد الطاعون، فيما يتعلق بأحكام الجنائز، انظر في ذلك بذل الماعون ص ٢٢١.

(٢٧٣) اختلف في اسمه فقيل: عتبة، وقيل عقبة، وقيل عِنَبة ولعله الصواب حيث ضبطه ابن ماكولا في الإكمال: ، جزء ٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ص ١١٧، فقال: وأما عِنَبَة بكسر العين وفتح النون والباء المعجمة فهو عِنبة بن سهيل بن عمرو، وتاريخ دمشق (٢٧/٤٧).

(٢٧٤) جمهرة نسب قريش (١٢٤/٢، ١٢٥)، وابن قدامة: التبيين في أنساب القرشيين، ط١، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢هـ، ص ٤٢٥، وتاريخ الطبري (٦٠/٤)، والكامل في التاريخ (٣٩٩/٢)، والإصابة (٢١٤/٤).

(٢٧٥) طبقات خليفة ص ٢٩٧، وتهذيب الكمال (٢٣٢/٢٣، ٢٣٣).

(٢٧٦) طبقات ابن سعد (٥٤/٤)، والتاريخ الكبير (١١٤/٧)، والجرح والتعديل (٦٣/٧)، وتاريخ دمشق (٣١٩/٤٨)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٢٣).

(٢٧٧) البداية والنهاية (٩٦/٧).

(٢٧٨) تاريخ دمشق (٣٣٣/٤٨).

(٢٧٩) طبقات ابن سعد (٥٨٣/٣، ٥٩٠)، وطبقات خليفة ص ٣٠٣، وتاريخ دمشق (٣٨٣/٥٨، ٤٥٩)، والإصابة (٢٠٢/١٠).

(٢٨٠) ذكرت بعض المصادر أن له ابنًا واحدًا وهو عبد الرحمن، البداية والنهاية (٩٧/٧).

(٢٨١) طبقات ابن سعد (٥٨٩/٣)، وتاريخ دمشق (٤٤٢/٥٨، ٤٤٤)، وتاريخ الطبري (٦٢/٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٨/١).

(٢٨٢) سير أعلام النبلاء (٤٥٨/١)، وتاريخ دمشق (٤٤٣/٥٨)، "غمني غمك".

(٢٨٣) طبقات ابن سعد (٥٨٩/٣)، وتاريخ دمشق (٤٤٣/٥٨).

(٢٨٤) طبقات ابن سعد (٥٩٠/٣)، وذكر ابن كثير أن وفاته كانت شرقي غور بيسان، البداية والنهاية (٩٧/٧)، وقال ابن سُميع: قبر معاذ بقصير خالد، طبقات ابن سميع جمع الدكتور حسين العواجي ص ٧٠، وتاريخ أبي زرعة (٢١٨/١)، وقال الذهبي: قصير خالد من الأردن، سير أعلام النبلاء (٤٦١/١)، وفي معجم البلدان (٣٦٧/٤)، وقصير معين بالغور من أعمال الأردن.

(٢٨٥) أخبار مكة للفاكهي (٢٥٦/٣، ٢٥٧، ٣٤٠)، وتاريخ دمشق (٤٢٢/٥٩)، والإصابة (٤٦٧/٦، ٤٦٨).

(٢٨٦) جمهرة نسب قريش (٥٥/٢)، وتاريخ دمشق (٩٣/٦٢)، والإصابة (٥٥٤/٣).

(٢٨٧) أخبار مكة (٢٥٦/٣، ٢٥٧، ٣٤٠)، وتاريخ دمشق (٣٩٦/٦٢)، والإصابة (٤٦٧/٦، ٤٦٨).

(٢٨٨) طبقات ابن سعد (٤٠٥/٧)، وطبقات خليفة ص (١٠)، وتاريخ خليفة (١١٩، ١٣٨)، والبخاري: التاريخ الكبير ، جزء٨، د. ط، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٩٨١م، ص (٣١٧)، والجرح والتعديل (٣٧١/٩)، وتاريخ دمشق (٢٣٩/٦٥)، وتهذيب الكمال (١٤٥/٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٨/١)، والإصابة (٦٥/٣)، والبداية والنهاية (٩٧/٧).

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير، علي بن محمد الجزري، (ت ٦٣٠هـ).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.
- الكامل في التاريخ، تحقيق عمر تدمري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ).

- النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر الزاوي، ط١، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

ابن أعثم، أحمد محمد بن أعثم الكوفي، (ت ٣١٤هـ).

- الفتوح، ط١، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين الألباني

- إرواء الغليل، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن أنس، مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٨٩هـ).

- الموطأ، تحقيق سعيد اللحام، ط١، دار إحياء العلوم، بيروت ، ١٩٨٨م

الأهدل، طاهر

- ضوابط التعامل مع المصابين في ضوء الشريعة الإسلامية، ماليزيا، ٢٠١٨م

الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ).

- المنتقى شرح الموطأ، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).

- التاريخ الكبير، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، د. ت.
- صحيح البخاري، عناية مصطفى البنا، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م

البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق، مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

البلادي، عاتق بن غيث

– معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، دار مكة، ١٤٠٢هـ.

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ).

– أنساب الأشراف، تحقيق سهيل كار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ.

– فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس، دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧هـ

البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ).

– دلائل النبوة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

– السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ).

– السنن، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة البابي، مصر، ١٩٧٥م

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).

– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).

– الصحاح، تحقيق أحمد عطار، دار العلم، بيروت، ١٩٨٧م

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧).

– الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، ط١، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧٣هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ).

– المستدرك، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٤٤هـ.

ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

– الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عبد الله التركي، ط١، دار هجر، الرياض، ١٤٢٩هـ.

– بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق أحمد عصام الكاتب، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١١هـ

– فتح الباري شرح صحيح البخاري، عناية ابن باز، ط٣، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).

– جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخاني، القاهرة، د. ت

الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ).

– معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ

ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ).

– المسند، تحقيق محمد بن الباحثين بإشراف عبد الله التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ

– مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، تحقيق زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ.

خياط، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ).

– تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمري، ط٢، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ.

– الطبقات، تحقيق أكرم العمري، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م.

خياط، يوسف

– معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، د. ت

أبو داوود، سليمان الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

– السنن، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨م

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد البغدادي (ت ٢٨١هـ).

– موسوعة ابن أبي الدنيا، تحقيق فاضل الرقي، ط٣، دار حلب الخضراء، ١٤٣٨هـ.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان (ت ٧٤٨هـ).

– سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ.

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس (ت ١٠٠٤هـ).

– نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥هـ).

– تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ.

الزبيري، الزبير بن بكار القرشي (ت ٢٥٦هـ).

– جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق عباس الجراح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م

الزبيري، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ).

– نسب قريش، ط٣، دار المعارف، القاهرة. د–ت.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، (ت ٢٨١هـ).

– تاريخ أبي زرعة، تحقيق شكر الله القوجاني، ط١، مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت

الزركشي: محمد بن عبد الله (ت ٧٩٣هـ).

– المنثور في القواعد الفقهية، ط٢، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٠٥هـ

سابق، السيد

– فقه السنة، ط٨، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢).

– المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

السرخسي، محمد بن أحمد (ت ٤٨٣هـ).

– شرح السير الكبير، الشركة الشرقية للإعلانات، ١٩٧١م

– المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ).

– الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

ابن سميع: محمود بن سميع القرشي (ت ٢٥٩هـ).

– الطبقات، جمع ودراسة حسين العواجي، تحت الطبع.

ابن سينا: الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ).

– القانون في الطب، تحقيق محمد أمين القناوي، دار الكتب العلمية، د– ت.

شراب، محمد حسن

– معجم بلاد فلسطين، ط٢، المكتبة الأهلية للنشر، ٢٠٠٠م

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ).

– مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال الحوت،ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ

الصعدي، محمد بن أحمد (ت ١٠٨١هـ).

– النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق محمد عطا، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٣م

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ).

– المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

– المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د. ت.

المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله، غدار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ).

– تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار سويدان، بيروت، د. ت.

الطحطاوي، أحمد بن محمد ، (ت ١٢٣١هـ).

– حاشية الطحطاوي، تحقيق محمد الخالدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

الطحاوي: أحمد محمد (ت ٣٢١هـ).

– معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ.

العباد: الشيخ عبد المحسن

– شرح سنن أبي داود، شريط رقم (٣٤٣)

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

– الاستذكار، تحقيق سالم عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

– الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي بن محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، د. ت.

– التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوي، وزارة الأوقاف، مصر، ١٣٨٧هـ.

العدوي: أحمد

– الطاعون في العصر الأموي، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٨م

– ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٤٣هـ).

– عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د–ت.

ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن حسين الشافي (ت ٥٧١ هـ).

– تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ

عياض: القاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت ٥٤٤هـ).

– إكمال المُعلِم بفوائد مسلم، تحقيق يحيى بن إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ١٩٩٨م

العيني، محمد بن أحمد (ت ٨٥٥هـ).

– عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مصر، ١٣٤٨هـ.

الفاسي: أبو الطيب محمد بن أحمد، (ت ٨٣٢هـ).

– العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

فاضل، نصير بهجت

– الطاعون في صدر الإسلام والخلافة الأموية، مجلة كركوك، عدد ٢، ٢٠١١م

الفاكهي: محمد بن إسحاق (توفي في القرن الثالث الهجري)

– أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن دهيش، ط١، مطبعة النهضة الحديثة، مكة، ١٤٠٧هـ.

الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ).

– العين، تحقيق مهدي المخزومي، دار ومكتبة هلال .

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).

– المعارف – تحقيق ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م

ابن قُدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ).

– التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي، ط١، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢هـ.

– المغني، تحقيق عبد الله التركي، ط٢، وزارة الشئون الإسلامية، الرياض ١٩٩٧م

ابن قيم الجوزيه، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)

– زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق أحمد شاكر، ط٥، مطبعة الباي، مصر، ١٤٠٧هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)

– البداية والنهاية، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

الكرمي: مرعي بن يوسف الحنبلي، (ت ١٠٣٣هـ).

– ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون، دار البشائر، بيروت، ٢٠٠٠م

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ).

– السنن، تحقيق محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، د–ت.

ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ).

– الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت ٢٨٦هـ)

– التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، تحقيق إبراهيم الجمل.

مجمع اللغة العربية

– المعجم الوسيط، دار الدعوة بالقاهرة، ٢٠١١م.

المزي: يوسف عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ)

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، ط٣، الرسالة العلمية، بيروت، ١٤٣٦هـ.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).

– صحيح مسلم، تحقيق نظر الفريابي، ط١، دار طيبة، ١٤٢٧هـ.

ابن مفلح: محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ).

– الآداب الشرعية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣٣هـ.

– الفروع، تحقيق عبد الله التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٣م.

المناوي: عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)

– فيضل القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت ٣١٩ هـ).

– الإقناع، تحقيق عبد الله الجبرين، ط١، ١٤٠٨هـ

ابن منصور، سعيد بن منصور الخراساني ، (ت ٢٢٧هـ)

– سنن سعيد بن منصور، تحقيق محمد الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ١٩٨٢م.

ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

– لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

موقع منظمة الصحة العالمية

https://www.worldometers.info/coronavirus/

موقع وزارة الصحة السعودية

https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx

النسائي، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ).

ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.

النووي، يحيى بن شرف الشافعي أبو زكريا (ت ٦٧٦هـ).

- تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د- ت.
- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.
- المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، د- ت.
- المنهاج شرح صحيح بن الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٣٩٢هـ

ابن هشام، عبد الملك بن هشام ت ٢١٨هـ

- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا، ط٢، مكتبة مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٥٥م

ابن همام، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ).

- المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المجلس العلمي، الهند، ١٤٠٣هـ.

ابن الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت ٩٧٤هـ)

- الفتاوى الفقهية الكبرى، جمع عبد القادر الفاكهي، المكتبة الإسلامية.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين الدمشقي، مكتبة القدس، القاهرة، ١٤١٤هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٨٠١
تمهيد عن التعريف بالطاعون والأحاديث الواردة فيه	٢٨٠٣
المبحث الأول: طاعون عَمَواس، تعريفه وأسبابه وأعراضه وتاريخه وعدد الوفيات فيه ومدته	٢٨٠٨
المبحث الثاني: موقف الخليفة عمر بن الخطاب والصحابة من طاعون عمواس	٢٨١٣
المبحث الثالث: الإجراءات الاحترازية والوقائية التي قام بها الخليفة عمر بن الخطاب لاحتواء وباء الطاعون:	٢٨١٦
المبحث الرابع: خطب ووصايا أمراء الشام في طاعون عمواس	٢٨٢١
المبحث الخامس: الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشرعية المترتبة على طاعون عمواس	٢٨٢٦
المبحث السادس: ترجمة للصحابة الذين استشهدوا بطاعون عَمَوَاس	٢٨٣٥
الخاتمة:	٢٨٤١
فهرس المصادر والمراجع	٢٨٦١
فهرس الموضوعات	٢٨٧١